الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

حضور المنهج السيميائي في مجلة السيميائيات

-العدد 19-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد ومناهج

إعداد الطلبة:

آمنة حواس

أيمن فار

آية جابر

عبد العزيز بك

يسمينة تواتي

إشراف الأستاذ:

أ.د. مسعود وقاد

الموسم الجامعي: 1445-1446 هـ/2024-2025 م

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وإمتناناً، ما كونا لنفعل هذا لو لا فضل الله، فالحمد لله على البدء والختام (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

بعد مسيرة دامت سنوات حملنا في طياتها الكثير من الصعوبات والتعب، ها نحن اليوم نقف على عتبة تخرجنا نقطف ثمار تعبنا ونرفع قبعتنا بكل فخر وإعتزاز نهدي تخرجنا لأنفسنا أولا، شكرا لتلك الخطى التي واصلنا بها المسيرة، وإن غابت معالم الطريق، شكرا لأننا أخترنا النهوض في كل مرة أرهقنا فيها السقوط، نحن حقا لسنا مثاليين لكننا حاولنا السير بثبات نستحق أن ننظر إلى ذواتنا بفخر فقد كنا وما زلنا أهل للقوة والصبر والنجاة.

إلى الذين لا تنفصل أسماءنا عن أسماءهم إلى الذين كلل العرق جبينهم ومن علمونا أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر، إلى الذين غرسوا فينا مكارم الأخلاق، إلى سندنا وملاذنا من بعد الله(آبائنا).

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامهن، وسهلن لنا الشدائد بدعمهن، إلى النساء العظيمات: (أمهاتنا)

.إلى من أشرف على مشروع التخرج من بدايته إلى نهايته إلى الذي لم يبخل علينا بوقته، ولا بصبره، كان لنا سندًا معينًا

في مسيرتنا الدكتور الفاضل "مسعود وقاد" لك منا خالص الشكر وعظيم الامتنان.

راجيين الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما نجهل ويجعله حجة لنا وعلينا.

مقدمة

شهد النقد الأدبي المعاصر تحولات نوعية عميقة في مساراته ومناهجه وذلك بفعل الإنفتاح على المناهج اللسانية والسيميائية التي غيرت من طرق مقاربة النصوص، متنقلة من الإهتمام بالمضمون إلى العناية بالبنية والدلالة والعلامة ومن بين هذه المناهج، برز المنهج السيميائي كأداة تحليلية دقيقة تهتم بكشف آليات إنتاج المعنى داخل النصوص وتفكيك أنساقها الداخلية والخارجية، ممّا جعله يحظى بإهتمام واسع في الساحة النقدية العربية.

وفي هذا السياق، جاءت مجلة سيميائيات كمجال أكاديمي متخصص يعني بمتابعة تطورات البحث السيميائي في العالم العربي حيث تنشر أبحاثنا دراسات علمية تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق الإجرائي، وتعكس مدى إنفتاح الباحث العربي على المنهج السيميائي بمختلف تياراته ومدارسه.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسهم في الكشف عن ملامح حضور المنهج السيميائي في مجلة متخصصة وكيفية تكييف الباحثين العرب للمفاهيم والمصطلحات السيميائية مع خصوصية النصوص العربية.

وقد تم إختيار هذا الموضوع بدافع الرغبة في تتبع مسار تطور الوعي السيميائي في الدراسات العربية، ومعرفة إلى أي مدى إستطاع الباحث إستعاب هذا المنهج وإستثماره بفعالية في تحليل المقالات. وإنطلاقا من ذلك، تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية:

- **كيف حضر المنهج السيميائي في العدد19 من مجلة سيميائيات؟**

أما الخطة تحتوي على مقدمة ثم فصل نظري: الإطار المعرفي: ماهية السيميائية لغة وإصطلاحا وتطورها عند الغرب والعرب ، ثم المنهج السيميائي تعريفه وأدواته، وفصل تطبيقي حول حضور المنهج السيميائي.

في مقالات العدد الأول من مجلد 19 من مجلة السيميائيات، ثم خاتمة تحتوي على مجموعة من النتائج حول الموضوع ثم قائمة للمصادر والمراجع والفهرس .

- أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة المنهج التحليلي والوصفي.

أما عن المصادر والمراجع فالشكر موصول لأستاذي المشرف مسعود وقاد على ما أمدنا به من كتب أو أرشدنا بها، من أهم المراجع المعتمدة أسس السيميائية لدانيال تشاندلر والسيميائيات مفهومها وتطبيقاتها ل سعيد بنكراد، مقدمة في السيميائية السردية لرشيد بن مالك السيميائية وفلسفة اللغة لـ: أمبرتو إيكو بالإضافة إلى مراجع أخرى.

وفي الختام نسأل الله أن ينال عملنا بالرضا ونحظى بالعذر فالعمل البشري يبقى بميسم النقص مهما أدعى الكمال والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول

السيميائية ماهيتها وتطورها

تمهيد:

منذ الأزل ونشأة الحضارات والإنسان يحاول استكشاف وتفسير العلامات وفهم دلالاتها سعيا وراء المعنى، ولعله من تدقيق القول أن هذا العلم بوصفه نشاطًا فكريًا، كان ولايزال في تطور مستمر، وصح إن نقول الإنسان كائن سيميائي، فهو يبتكر، لدلالات ويفك شفرتها عبر تأويل الرموز التي تحملها، هنا برزت السيميائية كعلم في مرحلة ما بعد الحداثة. كرد فعل نقدي على المناهج الحداثية، وعلى رأسها البنيوية، التي تبنت مبدأ المحايثة أي الاكتفاء بدراسة العلامة داخل نظامها الداخلي دون الإلتفات إلى العوامل الخارجية المؤثرة في المعنى، وقد أدى هذا المنهج إلى إنغلاق البنيوية على ذاتها، حيث أقصت كل ما يتجاوز العلامة مثل السياقات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي قد تسهم في تشكيل الدلالة، في المقابل جاءت السيميائية بمقاربة أكثر إنفتاحًا، حيث ترفض إختزال المعنى داخل العلامة نفسها بل تسعى إلى استكشاف الروابط التي تمتد إلى ما وراء العلامة، مما يسمح بفهم أعمق الدلالات في ضوء العوامل المحيطة بها.

تمثل العلامات والرموز جوهرية التجربة الإنسانية، إذ يعتمد الإنسان منذ العصور الغابرة على أنساق دلالية تمكنه من فهم العالم من حوله والتواصل مع الآخرين، ولعل أبرز ما يجسّد هذا الطرح ما قاله أمبرتو إيكو: "لا نتعرف على أنفسنا إلاّ باعتبارنا سيميائيّة في حركة، وأنظمة من مدلولات وعمليات تواصل والخارطة السيميائية وحدها هي التي تقول لنا من نكون وكيف أو في ما نفكر" ، يبين إيكو أن الممارسات الإنسانية قائمة على نظام دلالي مترابط، حيث تشكل العلامات لغة توضح الواقع وتعيد إنتاجه، مما يجعله من السيميائية منهجا يمكننا من فكّ شيفرات هذا النظام الرمزي، وجعله أداة أساسية لفهم طبيعة التفكير والتواصل البشري.

المبحث الأول: ماهية السيميائية

المطلب الأول: تعريف السيميائية لغة واصطلاحا

- لغة:

حظي مجال السيميائية بحضور ملحوظ في القرآن الكريم، حيث. تجلى في مواضع عديدة منها قوله تعالى:" **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**" [1]

- كما ورد في موضع آخر في قوله تعالى: " **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**".[2]

- وجاء أيضا في قوله تعالى " **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ**" [3]

- وفي موضع آخر قال عز وجل: " **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**" [4]

يتضح من هذه الآيات أن مصطلح السيميائية يظل مرتبط بمفهوم العلامة، حيث يرتبط بتعابير الوجه والهيئة والسلوك والقيم الأخلاقية.

ورد في معجم لسان العرب تعني العلامة وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، ويقولون السومة والسيمة والسيمياء وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر والسومة بالضم العلامة على الشأة في الحرب، وجمعها السيم وقيل الخيل المسمومة هي التي عليها السيما أي العلامة.[5]

---

[1] سورة البقرة الآية 273.

[2] سورة محمد الآية 30.

[3] سورة الأعراف الآية 48.

[4] سورة الرحمان الآية 41.

[5] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب مج 17، الصادر بيروت، لبنان،ط1، 1963، ص308.

وفي معجم العين قال الخليل بن احمد الفراهيدي: السيمياء يراها في الأصل واو وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان.[1]

ووردت أيضا في قاموس المحيط للفيروز أبادي، السيمة، السيماء، والسيمياء، بكسرهن العلامة وشؤم الفرس تسويما، جعل عليه سيمة، وفلانا:

خلاه، سومه لما يريده، وفي ماله حكمة والخيل أرسلها وعلى القوم أغار فعاث فيهم[2].

اما في الشعر العربي، فقد جاءت في بعض أشعار العرب، واستخدمت بالمعنى نفسه، قال السيد بن العنقاء الفزاري.

غلام رماه الله بالحسن يافعا * به سيميا لا تستق على البصر[3]**

شبه الشاعر هنا الجمال وكأنه سهم رماه الله على هذا الغلام، فجعله جميلا منذ صغره واستخدام فعل "رماه " يوحي بأن الجمال إصابة بقوة وامتلائه منذ أن كان في سن اليافع أي مرحلة الشباب المبكرة، والسيماء في ذكرها في البيت تعني العلامات والسمات المميزة وهنا يقصد ملامحه الجذابة التي لا تحتاج إلى تدقيق أو عناء في إدراكها فهي واضحة وسهلة على البصر.

يتضح فيما سيف ومن خلال المراجع ان العرب عرفوا مصطلح السيمياء واستخدموه بمعنى يتوافق مع المفهوم الغربي فقد إرتبط لديهم بدراسة العلامات والرموز سواء في الفلسفة أو اللغة، كما كان له حضور في التراث العربي من خلال الكتب التي تناولت الإشارات والدلالات، ويكشف ذلك عن تلاقح فكري بين الحضارات في فهم المعاني والرموز .

[1] الخليل أحمد الفراهيدي – معجم العين – تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 2003،ص 296.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط.

[3] مكتبة التراث مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 2005.8، ص 1124.

اصطلاحا:

ظهرت السيميائية lasénioloie بمصطلاحات متعددة عند نشأتها، حيث أطلق عليها بعض الباحثين إسم السيمياء، بينما استخدم آخرون مصطلح السيموطيقا، وجميعها تشير إلى منهجية لفهم اللغة وتحليلها على سبيل المثال، إستخدم فرديناند دي سوسير مصطلح السيميولوجيا، في حين أرتبطت السيموطيقا بالتقاليد الأنجلو ساكسونية وتعني نظام العلامات، أما في السياق العربي، فقد عرفت بإسم السيميائية إستنادا إلى ورودها في النصوص القرآنية.

يقدم فرديناند دي سوسير تعريف للسيميائية على أنها العلم الذي يركز على دراسة العلامات في نطاق المجتمع، أي أنه يهتم بكيفية عمل العلامات وإنعكاسها على المحيط الإجتماعي حيث يقول: "يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع سيشكل جزءًا من علم النفس وبالتالي من علم النفس العام نسميه السيميولوجيا" [1] يرى دي سوسير أن السيميولوجيا علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، وهو جزء من علم النفس لأن إدراك العلامات يعتمد على فهم الأفراد لها في سياقاتهم الإجتماعية.

ويعرّف غريماس السيميائية على أنها دراسة للمعنى وبنيته داخل الأنظمة الرمزية وفي هذا السياق يقول: " إن النظرية السيميائية من منظور إهتمامها بالمعنى متمفصلا بصفة دلالة لن تكون وظيفية من دون تصورها لعلم دلالة ونحو عميقين " [2]، غريماس في هذه المقولة يشير إلى أن النظرية السيميائية عندما تهتم بالمعنى من منظور الدلالة، لا يمكن أن تكون مجرد تحليل وظيفي سطحي بل يجب أن تتجاوز التصورات التقليدية لعلمي الدلالة والنحو لأن هذين المجالين يعتمدان على بنيات عميقة ومعقدة لا يمكن فهمها إلا من خلال تحليل أكثر شمولا للأنساق السيميائية.

[1] سامية لوصيف وسعاد دغمان سيميائية المواقف الإجتماعية في سورة القصص – دراسة وصفية (مذكرة ماجستير اللسانيات التطبيقية. جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2020م)، ص 12

[2] غريماس ، سيميائيات السرد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2018، الدار البيضاء المغرب، ص 16.

أما أمبرتو إيكو فيقول: "تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة " [1] ،الكون بأسره في حالة إرسال مستمر للإشارات السيميائية، مما يجعل العملية السيميائية أمرًا حتميًا وأبديًا يشمل جميع أنواع العلامات لذلك "لا يدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة لكن كجزء من منضومات إشارات [.....] يدرسون كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع".[2]

وكذلك الدكتور صلاح فضل حينما عرفها بأنها دراسة "الأنظمة الرمزية توجد في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة" [3]، يرى صلاح فضل أن الأنظمة الرمزية توجد في عمل الإشارات الدالة، وتعمل وفق سياقها لتحديد المعنى وتأويله.

– ونجد ما إتجه إليه الباحث محمد السرغيني حينما جعلها علما "يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سُنِيًا أو مُؤَشَريًا"[4]،هنا يؤكد أن العلم يهتم بدراسة جميع العلامات، سواء كانت طبيعية أو رمزية أو لغوية، لأن كل هذه العلامات تساهم في إنتاج المعني والتواصل بين الأفراد .

– رأي سعيد بنكراد:

فالسيميائية في نظره هي التي "تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني، إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الإنفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الإجتماعية إنتهاء بالإيديولوجية الكبرى " [5]، يعتقد سعيد بنكراد أن الفلسفة تتيح فهم السلوك الإنساني من خلال ربطه بالمعاني الإجتماعية والثقافية، حيث تعكس حتى التصرفات البسيطة دلالات عميقة تنتمي إلى منظومات فكرية واسعة.

*** رأي رشيد بن مالك:** تركز السيميائية على دراسة الدلالة داخل النصوص من خلال آليات وقواعد محددة وكما يقول: " أن السيميائية– في استنادها إلى القواعد اللسانية – تسعى إلى

---

[1] دانيال تشاندلر ا أسس السيميائية، ترجمة دلال وهبة (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية 2008 م، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص–ن.

[3] عصام خلف كامل: الإتجاه السيميولوجي ونقدا لشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع ط 1، مصر 2003م،ص19

[4] المرجع نفسي،ص،ن.

[5] سعيد بنكراد السيميائيات، مفهومها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع. ط2012،3 م سورية، ص 25.

بناء الدلالة من داخل النص ومن مستويات محددة تحكمها مجموعة من العلاقات والعمليات ندركها بكل وضوح في الصعيد العميق"[1]، توضح هذه المقولة أن السيميائية تعتمد على القواعد اللسانية في تحليل المعاني داخل النصوص، حيث تبني الدلالة من خلال مستويات محددة تربطها علاقات وقواعد دقيقة مما يجعل الفهم أكثر عمقا ووضوحا.

إن تعدد التعريفات دليل واضح على أن السيميائية تنتمي إلى حقل فكري زاخر بالحيوية، إن إنها محط نقاش واسع وتجاذب فكري ما أفضى إلى إتساع رقعة المصطلحات وتنوعها، فضلا عن تعدد الرؤى المفاهمية المرتبطة بها، وهذا التعدد لا يقلل من قيمتها بل على العكس مكانتها يعكس مكانتها المرموقة بين العلوم الأخرى، ويؤكد قدرتها الفائقة على إحتواء مختلف المعارف والتفاعل الديناميكي مع الظواهر المتباينة.

المطلب الثاني: النشأة وتطور السيميائية عند الغرب والعرب

*** النشأة عند الغرب والعرب:**

أ-نشأة عند الغرب:

السيميائية هي علم دراسة العلامات والرموز وكيفية إنتاجها وتفسيرها في المجتمعات، رغم أن فكرة العلامات تعود إلى الفلسفات القديمة إلا ان السيميائية كمجال علمي مستقل بدأت في الغرب خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع رواد الغرب مثل فرديناند دي سوسير وبيرس وقد لعبت دورا هاما في تطوير علوم اللغة والفلسفة والتحليل الثقافي.

- نشأت السيميائية في الغرب من خلال مسارين فكريين رئيسيين أحدهما أوروبي بدأ مع فرديناند دي سوسير والأخر أمريكي بدأ تشارلز ساندرز بيرس:

- **السيميولوجيا عند دي سوسير:** التي ركزت على اللغة كنظام من العلامات، حيث رأى أن العلامة اللغوية تتكون من عنصرين:

- **الدال:** الشكل اللفظي

[1] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر ط2، الجزائر، ص 16.

- **المدلول:** المعين الذي تحمله العلامة.

" ليست الإشارة اللسانية صلة بين شيء وإسم، لكن بين أفهوم، [مدلول] وطراز صوتي [دال] وليس النموذج الصوتي صوتا لأن الصوت محسوس، الطراز الصوتي هو الإنطباع النفسي الذي يولده الصوت منه المستمع كما يصله كمعطى عبر أحاسيسه، ولا يمكن تسمية الطراز الصوتي عنصر" ماديا" إلا بمعنى أنه يمثل أنطباعاتنا الحسية، وبذلك يمكن التمييز بين الطراز الصوتي والعنصر الأخر المرتبط به في الإشارة اللسانية، وهذا العنصر الآخر هو عامة أكثر تجريد هو أفهوم"[1] ، ويوضح دي سوسير في هذه المقولة العلاقة بين (الطراز الصوتي) الدال (المفهوم الذهني (أفهوم)) المدلول، أي أن العلاقة بين الكلمة والشيء الذي تمثله ليست مباشرة بل تمر عبر مفهوم ذهني، والصوت المسموع ليس هو الدال بحد ذاته، بل الدال هو التصور الذهني للصوت، ومن هذا يتضح ان الدال هو الصورة السمعية والمدلول هو الفكرة التي تربط بهذا الصوت في الذهن أكد دي سوسير أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية.

" تتألف الإشارة من دال ومدلول، لا يوجد دال لا يحمل أي معنى ولا مدلول لا يعبر عن شكل" [2] ، ويقصد بها إستحالة الفصل بين الدال والمدلول لا يمكن أن يوجد دال بلا مدلول لأن أي صوت أو شكل مكتوب بدون معنى لا يكون جزءا من النظام اللغوي، والعكس لا يوجد مدلول بدون دال لأن أي مفهوم في الذهن يحتاج إلى وسيلة تعبير.

[1] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مركز دراسات الوحدة العربية السنة والمكان وبناية " بيت النهضة" شارع البصرة ص. ب 5996 الحمراء بيروت 2090 – 1103 لبنان، ص 46– 47.

[2] – المرجع نفسه، ص 47.

- **تطور السيميائية عند الغرب:**

بعد تأسيسها على يد دي سوسير تطورت السيميائية لتشمل مجالات مختلفة مثل الأدب والسينما وعلم الاجتماع، ومن أبرز المفكرين الذين ساهموا في ذلك: **تشارلز بيرس** ومن أهم الأفكار التي جاء بها هؤلاء المفكرون وأعمالهم.

- **أولا: السيميائية عند تشارلز بيرس:**

تشارلز بيرس (1839،1914) هو فيلسوف ومنطقي أمريكي بعد من مؤسسي الفلسفة البرجماتية (الذرائعية) إلى جانب كونه المؤسس الحقيقي للسيميائيات كعلم مستقل. تختلف، سيميائيات، بيرس جذريا عن سيميائيات دي سوسير، فهي تتأسس على منطق فلسفي عميق وليس بنية لغوية فقط.

- حيث يرى بيرس أن العلامة لا تختزل في العلاقة الثنائية بين الدال والمدلول كما عند دي سوسير، بل ترتبط بثلاثة مكونات أساسية.[1]

أ- المفهوم الثلاثي للعلامة عند بيرس:

بيرس صاغ نظريته عبر علاقة ثلاثية تتكون من:

- **الممثل: :(Represntamen)** وهو الشكل المادي للإشارة والعلامة كأن يكون كلمة أو صورة أو رمزاً ينظر إليه بوصفه العلامة في ذاتها.
- **الموضوع(Object)** : هو الشيء الذي تشير إليه العلامة في العالم الخارجي أو الذهني" الموضوع هو ما تمثله العلامة تمثيلا حقيقيا.... كالإنسان مثلا "أي أن الصورة (الممثل) تشير إلى الإنسان (الموضوع).[2]

مثال: "علامة النار تشير إلى النار بوصفها موضوعا حقيقيًا "

[1] ينظر: أمل محمد المشرف السيميائية في التراثين العربي والغربي، مجلة كلية اللغة العربية. بإيتاي البارود. م، ع السادس والثلاثون – الاصدار الاول / فبراير (2023، ص 666.

[2] المرجع نفسه، ص 667

- **المؤول (Interpretant):**

هو المعنى أو الفهم الذي يتشكل في ذهن المتلقي نتيجة إستقباله للإشارة، أي أنه التأويل أو التفسير الذي تقوم به الذات حين تتفاعل مع العلامة" هو الفكرة الناتجة عن العلامة في الذهن الفهم أو التفسير الذي تحصل عليه عند رؤية العلامة"[1] ، أي أن عند رؤية صورة شخص (ممثل) تشعر بأنه فلان (الموضوع) وتتشكل لدينا فكرة ذهنية، ونفهم عنه هذا هو المؤول.

- **مثال توضيحي**

لو رأيت علامة قلب أحمر:

-الممثل: شكل قلب

-الموضوع: الحب والعاطفة

-المؤول: إحساس المتلقي بمعنى الحب أو الرومانسية عند رؤيته للعلامة.

ب -تصنيف العلامات عند بيرس (وعلاقتها بالموضوع)

بيرس يقسم العلامات حسب علاقتها بالموضوع (object) إلى ثلاث فئات رئيسية.

أولا: الأيقونة.

" إذ قد تكون العلامة أيقونة تحاكي نموذجا للشيء الذي تمثله" [2] بمعنى الأيقونة هي العلامة التي تشبه موضوعها او تمثله من خلال محاكاته الشكلية، والعلاقة هنا هي علاقة تماثل أو تشابه بين العلامة وموضوعها مثل، صورة فوتوغرافية، خريطة، رسمة وجه تعبير..... الخ.

[1] أمل محمد المشرف السيميائية التراثيين العربي والغربي، مجلة كلية اللغة العربية بأبتاي البارود، العدد السادس الثلاثون، الإصدار الأول، فبراير 2023، ص 667.

[2] المرجع نفسه، ص 667.

ثانيا المؤشر(Indesc) :

"وقد تكون العلامة مؤشراً تنوب عن شيء عن عضو مفقود عن موجودة تنوب عن الموجود وتجمع توجهها"[1]، أي أن المؤشر هو العلامة التي لها علاقة سببته أو تجاوز فيزيائي أو زمني مع الموضوع، لا تشبهه لكنها ترتبط به مباشرة.

- **أمثلة:**

- الدخان: يدل على وجود نار (علاقة سببية)
- بصمة الإصبع: تشير إلى الشخص (علاقة فيزيائية)
- الطرق على الباب – بدل على وجود زائر.

ثالثا: الرمز(symbol)

"وقد تكون العلامة رمزا تأخذ قيمتها من طبيعة العلاقة الاعتباطية التي لا يحدث الإشارة أن تكون حاصلة" [2] أي أن الرمز هو العلامة التي ترتبط بموضوعها عن طريق الاتفاق أو العرف أو القاعدة الثقافية لا تشبهه ولا تتجاوز معه، لكنها تفهم بسب الاصطلاح المجتمعي.

- **أمثلة:**

- الكلمات اللغوية (مثل سلام): لا تشبه مفهوم السلام.
- إشارة المرور الحمراء: تشير إلى التوقف باتفاق إجتماعي .
- " ولهذا التصنيف جعل من القيام الثلاثة أساس لفهم طبيعة الإشارة.... وهي تحمل خصائصها الذهنية"، أي أن كل علامة يحسب بيرس لا تفهم إلا من خلال موقعها ضمن هذا التصنيف الثلاثي.

والأيقونة والمؤشر والرمز ليست متضادة، بل قد تجمع في علامة واحدة بدرجات مختلفة.

" فيتضح لنا أن نظرية بيرس في السيميائيات تعتبر شاملة ودقيقة جدا، فقد أكد أنه لم يكن ليدس أي شيء، مثل الأخلاق والرياضيات والجاذبية وعلم الأصوات والاقتصاد... إلا

[1] أمل محمد المشرف، السيميائية التراثين العربي والمغربي، مجلة كلية اللغة العربية بإتياي البارود، العدد السادسة والثلاثون الاصدار الأول، فبراير 2023، ص 667.

[2] المرجع نفسه، ص 666،667.

بوصفة دراسة سيميوطيقية "[1]، ويقصد بيرس أن كل معرفة بشرية تعتمد على العلامات والتأويل، فعند دراسته أي مجال من العلوم نحن في الحقيقة تتعامل مع رموزا وإشارات ودلالات نحاول تفسيرها.

❖ ويتضح من خلال تتبع تطور السيميائية في الفكر الغربي أنها إنتقلت من التأملات الفلسفية حول طبيعة العلامة والمعنى إلى تأسيس علم مستقل ذي منهج وأداة، فقد مكنت إسهامات مفكرين مثل دي سوسير وبيرس من ترسيخ دعائم السيميولوجيا والسيميوطيقا كل من زواية نظره اللغوية عند الأول والمنطقية الفلسفية عند الثاني. وبذلك لم تعد السيميائية مقتصرة على الحقول اللسانية فحسب، بل أصبحت أداة علمية مرنة فاعلة لفهم الظواهر الخطابية والبصرية في بعدها العميق ما يبرز راهنتيها في الدراسات المعرفية المعاصرة.

- نشأة عند العرب:

إكتسبت لفظة السيمياء حضورا بارزًا في معاجم اللغة العربية والعديد من الكتب، حيث عملت معاني متعددة وقد نشأت الحركة السيميائية عند العرب في سياقات تاريخية مختلفة، ويعود ذلك إلى إرتباط السيمياء. بمجالات علمية متنوعة، إذ تأثرت بمسارات في النحو والبلاغة، علم التفسير والطب وغيرهم من العلوم. كذلك أسرار الحروف وخواص الأحرف والأسماء التي إستعملت في السحر والشعوذة، فكل منها تلميحات سيميائية تكاد تكون المؤسس لأول لهذا العلم.

لكن ظهور هذا العلم على حد قول فيصل الأحمر كان لا بد من تصفيته من التراب والشوائب الأخرى كالمعادن النادرة لا تنتظر إلا التصفية والترتيب للحصول على سيميائيات بأصول وقواعد عربية خالصة[2]. هذا دليل واضح على غني التراث. العربي الذي لا يمكن إغفاله في مختلف العلوم، ورغم اتساع الحديث في هذا المجال، سنركز على تسليط الضوء على بعض ما ورد عند العرب من إشارات وتلميحات سيميائية.

[1] أمل محمد المشرف، سيميائية في تراثين العربي والمغربي مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود العدد السادس والثلاثون، الإصدار الأول،فبراير 2023، ص669.

[2] فيصل الأحمر – معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف الجزائر(الجزائر) 2010، ص 29.

ومن بين علماء العرب الذين تناولوا علم السيمياء في أعمالهم بصريح العبارة نجد " ابن سينا" في مخطوط له بعنوان (الكتاب الدر النظيم في أحوال التعليم) الذي وجد فيه فصل تحت عنوان علم السيمياء، وكذلك نذكر " أبن خلدون "الذي يخصص في مقدمته لعلم أسرار الحروف الذي هو كما يقول المسمى بالسيمياء" [1]، فقد عرف علم اسرار الحروف على انه فرع من فروع السيمياء، فتوالت وتعددت مسائله في تأليف العرب.

كما إمتزجت وإرتبطت السيمياء عند العرب إرتباطاً وثيقا بعلم التفسير والتأويل خاصة بعلم الدالة، وربما يعود ذلك إلى تناولهم للفظة من حيث معناها وتأثيرها النفسي، وهو ما يعرف اليوم بالصورة الذهني imageacoustique كما أن العرب ينادوا المرجع من العلامة اللفظية، وهكذا نجدهم اقتربوا كثيرا من موفق دي سوسير الذي يقول "أن الحقيقة في وضع الألفاظ إنما هو للدلالة على المعاني الذهنية دون الموجودات الخارجية".[2]

سعى العرب لتعريب مصطلح " السيمياء تأثرًا بالغرب حيث يقول الدكتور معجب الزهراني، ترتبط السيمياء، بحقل دلالي لغوي ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل السمة، والتسمية والوسام والوسم والمبسم والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة، دراسة العلامات أو علم السيميائيات كما يعرف اليوم تُعتبر مجالاً حديثا يدعي إمتلاكه القدرة الكاملة على تحليل أنظمة العلامات التي ينتجها، الإنسان، وهنا يبرز التساؤل حول كيفية إيجاد الصلة بين هذا العلم الحديث وما يحتويه التراث العربي، فهل يعود الإهتمام بالثراث إلى الرغبة في تأصيل هذا العلم وربطه بجذورنا، أم أن تأثير الدراسات الغربية هو الذي دفعنا إلى تبنيه؟

لقد عرف المجتمع العربي هذا العلم منذ القدم حيث إنعكس في مختلف جوانب الحياة اليومية وتجسد في طقوسها المتنوعة، وذلك قبل أن تتبلور أصوله وتحدد قواعده بشكل منهجي فقد كانت البدايات الأولى لعلم السيمياء لدى العرب مستمدة من دراسات علمية

[1] ينظر عز الدين مناصرة. السيميائية، الأصول والقواعد التاريخ دارا المجد لاوي للنشر والتوزيع ط1 – 2008، ص ص 28،29.

[2] قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية مجلة الآداب العالمية، إتحاد الكتاب العرب – سوريا،ع 146-145، 2011، ص 11.

رصينة[1]، من قبيل ما ألف الجاحظ في البيان حيث أشار الجاحظ إلى العلاقة بين المعاني والألفاظ قائلا" تحكم المعاني خلاف حكم ألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير ذلك، وممتدة إلى غير نهاية وأسماء المعاني خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ تم الإشارة ثم الفقر تم الخط تم الحال"[2]، أيضا العرب القدامي أختصوا في عنايتهم بتحديد بالدلالة وابرازهم مدى إرتباطها بالسمة والإمارة والأثر والدليل يقول أحمد فارس متحدثا عن المادة "دل". أصل يدل على إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والدليل الأمارة في الشيء [3]، وفي إطار عناية القدامى بالعلامة من حيث هي شيء محسوس يدل على شيء مجرد غائب عن الأعيان نجد تصورا لإبن سينا يذهب فيه إلى أن الإنسان قد أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية، فترتسم فيها إرتساما ثانيا ثابتا، وإن غابت عن الحس.... ومعنى دلالة اللفظ هو أن يكون إذا إرتسم في الخيال مسموع إسم إرتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم فكلما أورده الحس على النفس التقت إلى معناه[4].

- ❖ شهدت السيميائية عند العرب تطورا متدرجا، حيث انطلقت من الدراسات اللغوية والبلاغية في التراث العربي ثم تعمقت مع التأثيرات الفكرية الحديثة، وقد تنوعت مقارباتها بين التحليل الدلالي للنصوص والتأويل الرمزي للخطابات مما جعلها مجالاً ديناميكيا يجمع بين الأصالة والتجديد ومع الإنفتاح على النظريات الغربية، أصبحت السيميائية أداة فعالة لفهم المعاني الكاملة وتفكيك البنية الرمزية في مختلف المجالات.

[1]ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين،ت،ش،عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط 7،ج 1، 1418هـ /1998ص 76.

[2]المرجع نفسه، ص76.

[3]أبن الفارس أحمد "معجم مقاييس في اللغة " دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1923، ص 13.

[4]ينظر: أبن سينا "العبارة" تحقيق، محمود الخضيري دار النشر القاهرة 1970،ص 403.

المبحث الثاني: المنهج السيميائي وأدواته

المطلب الأول: المنهج السيميائي

تعددت المناهج النقدية تنوع الرؤى الفكرية والثقافية التي انتجتها الحضارات المختلفة عبر التاريخ، فمن المناهج التي تركز على السياق التاريخي و الاجتماعي للنص الأدبي، برز المنهج البنيوي والذي سعى إلى دراسة الأدب بوضعه نظام لغويًّا مكتفيا بذاته، إنطلاقا من هذه الأسس، بدأه لمنهج السيميولوجي في التبلور والتوسع، " يعد المنهج السيميولوجي عن مناهج ما بعد البنيوية، وإن كنا تاريخيا نسرى أنها بدأت مع البنيوية تقريبا، والقضية الأولى التي تواجهنا فيما يتصل بالسيميولوجيا هي قضية المصطلح، وذلك لتعدد المصادر الثقافية في إطلاق الكلمات الدالة إبتداء من الإسم العلمي"[1] ، يدرس المنهج السيميائي العلامات والرموز وكيفية إنتاجها إلا للمعنى في مختلف الأنظمة التواصلية، و بعد ما بعد البنيوية إلا أنه تاريخيا نبدأ مع البنيوية تقريبا، ويواجه هذا المنهج اشكالية في المصطلح بسبب تعدد المصادر الثقافية التي تطلق الكلمات الدالة عليه.

ويبدي رأيه صلاح فضل أن المناهج السيميولوجيا " تتكون من أكثر مناهج الفصل النقدي الحديث قابلية لأن تنتشر في دوائر الأدب والفن والثقافة في إطارها الكلي الشامل إذا أننا سرعان ما سندرك أن هذه العلامات تختلف في دلالتها من ثقافة على أخرى".[2]

يشير هنا إلى أن السيميولوجيا ربما تكون من أكثر مناهج الفكر النقدي الحديث قابلية للانتشار، هذا يعود إلى طبيعتها المتأصلة في دراسة العلامات والرموز وكيفية إنتاجها للمعنى فالعلامات ليست حكرًا على اللغة وحدها، بل تتجلى في مختلف جوانب حياتنا الثقافية والفنية والأدبية، لذا فان المنهج السيميولوجي يمتلك القدرة على التغلغل في دوائر الأدب والفن والثقافة بشكل واسع. وأن السيميولوجيا تسعى لفهم الأنظمة الكلية التي تنتظم هذه العلامات وتمنحها معانيها.

---

[1].صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، شارع قصر النيل القاهرة، الطبعة الأولى 2002، دار النشر القاهرة، ص 121

[2]المرجع نفسه، ص 123.

ويرى أيضا صلاح فضل أن منهج السيميولوجيا "هو الذي يستطيع – دون أن يقع في مزالق مناهج له قبل البنيوية – أن يربط بين الاشارات الدالة في النظم الأدبية والفنية الجديدة وبين مرجعيتها في الإطار الثقافي العام" [1]

يشير صلاح فضل إلى قدرة المنهج السيميولوجي على ربط الإشارات الدالة في الأعمال الأدبية والفنية بمرجعيتها في الإطار الثقافي العام دون الوقوع في مأزق المناهج التي سبقتها خاصة البنيوية.

وبين ان المنهج السيميائي قادر على تحديد موقع النص داخل سياقه من خلال النظر إلى عوامل عدة مثل: إنتاج المؤلف والجنس الأدبي التي ينتمي اليه النص والتقاليد الثقافية التي يدرج في إطارها.

– وبشكل مبسط يمكن القول أن صلاح فضل يرى أن المنهج السيميائي هو منهج نقدي شامل يساعدنا على فهم كيف تعمل النصوص الأدبية والفنية وكيف تتفاعل مع الثقافة التي أنتجتها.

يرى يوسف وغليسي أن السيميائية " لا تقف عند حدودها العلمية من تجاوزتها إلى الوسائل المنهجية، حيث تحولت في علم موضوع العلامة، ومنهجه التحليل البنيوي، إلى منهج قائم بذاته". [2]

يبين يوسف وغليسي على أن السيميائية لم تعد مجرد حقل الدراسة النظرية، بل أصبحت أداة أو منهجا يمكن تطبيقه في مجالات متنوعة لتحليل وفهم الظواهر المختلفة التي تنطوي على أنظمة في العلامات، هذا يعني أنها مقتصرة على تحليل اللغة والأدب فقط بل امتدت لتشمل تحليل الثقافة، والاعلام والأزياء والفنون، وغيرها في المجالات التي تتشكل من خلال أنظمة دلالية، مع التطور لم تعد السيميائية مجرد تطبيق للمنهج البنيوي على العلامات، بل

[1] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، شارع قصر النيل القاهرة، الطبعة الأولى 2002، القاهرة، ص 130.

[2] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور نجول آفاق المعارف، الطبعة الأولى 1428هـ، 2007م، الجزائر،.المحمدية، ص 97.

اصبحت منهجا متكاملا بذاته يمتلك أدواته ومفاهيمه الخاصة التي يمكن استخدامها لتحليل مختلف الظواهر كوحدات دلالية.

المطلب الثاني: أدوات المنهج السيمائي

يعد المنهج السيميائي أحد المناهج النقدية الحديثة التي تهتم بدراسة العلامات والرموز داخل النصوص بمختلف أنواعها، حيث تتنوع أدوات المنهج السيميائي وفقًا للمقاربات المختلفة التي ينتمي إليها، ومن خلال هذه الأدوات، يسعى المنهج السيميائي إلى تفكيك وتحليل النصوص بشكل علمي ومنهجي، مما يجعله منهجًا مهمًا في الدراسات الأدبية.

الفرع الأول: العلامة اللغوية

ما يعنينا على وجه الخصوص هو العلامة اللغوية التي وصفها دي سوسير بأنها كيان سيكولوجي له جانبان هما الفكرة والصورة الصوتية وأطلق على الصورة الصوتية **(الدال)** والفكرة **(المدلول)**، هذا التصور الذي قدمه دي سوسير للعلامة اللغوية جعل بعض الباحثين اللغويين الأجانب مثل **جاكبسون** يعتقدون بأن **سوسير** قد تبنى التصور الرواقي للعلامة اللفظية الثنائية المؤلفة من الدال المدرك حسيا والمدول المدرك عقليا.

فقبل **سوسير** بقرون طويلة ميزت بين ثلاث مفاهيم:

_**(الدال)** أو التعبير بصفته كيانا ماديا.

_ وما يتم التعبير عنه أو **(المدلول)** أو المضمون وهو ليس من طبيعة مادية.

_ (الموضوع) الذي تحيل عليه العلامة وهو من طبيعة مادية أو حدث أو فعل.

وعرفوا العلامة بأنها كل شيء أوحدت يحيل على شيء ما أو حدث ما، هذا التعريف الذي تبنته الفلسفات القديمة والحديثة على حد سواء انتقده **(إيكو)** لأنه بالغ العمومية، ولصعوبة إقرار تعريف لها لطبيعتها المتشعبة أختار **أمبرتو إيكو** تعريف لها بأنها كل كيان يملك مدلولا.

لقد اتفق الدارسون على أن سوسير أسدى خدمة جليلة إلى اللغة من خلال صلة علم اللغة ب علم العلامات وعدها جزء لا يتجزأ منه ولفت الأنظار إلى عنصر النظام في اللغة وتأكيده على أن اللغة شكل وليس جوهر.[1]

الفرع الثاني: الأنظمة السيمائية

1- الرمز:

يعرف على أنه علامة تشير إلى كائن معين خارج العلامة نفسها، والعلاقة بين الرمز كعلامة والعلامة كشيء يشار إليه هي علاقة تقليدية[2]، حيث هي صيغة لا يشبه فيها الدال المدلول إنما هو إعتباطي في أساسه أو محض إصطلاحي، لذلك يجب إقرار هذه العلاقة وتعلمها، ومثال الرمز اللغة بشكل عام (إضافة إلى اللغات الخاصة، وحروف الأبجدية وعلامات الوقف، والكلمات، وتراكيب الجملة والجمل).

2- الأيقونة:

هي صيغة يعتبر فيها الدال شبيها بالمدلول أو مقلدا له، حيث يشبهه في إمتلاكه بعض صفاته، ومثال الأيقونة لوحة لوجه والكاريكاتور والمجسم والكلمات المحاكية والاستعارات والأصوات الواقعية في برامج الموسيقى، والتأثيرات الصوتية في الدراما الإذاعية وما يسمى الموسيقى المرافقة والإيماءات المقلدة[3].

---

[1] ظافر كاضم، مفهوم العلامة اللغوية وتطوراته في لسانيات ما بعد " سورسو"، العدد 05، جريدة أوراق لسانية، دار قناديل ،جامعة البصرة _بغداد، ص 5_6.

[2] ينظر: الى خيرة البرية، التحليل السيمائي بنظرية تشارلز ساندرس بيرس في إعلان " اتباع التعليمات الصحية"، لوزارة الصحة السعودية، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،2021، ص19.

[3] دانيال ، تشارلز، أسس السيمائية، الطبعة الأولى، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، 2008،ص46.

3- الإشارة:

يبدو أننا كبشر تسيرنا رغبتنا في توليد المعاني: من المؤكد أننا قبل كل شيء (إنسان المعنى)، نولد المعنى عن طريق ابتكار الإشارات وتفسيرها نحن فعلا كما يقول بيرس لا نفكر دون إبتكار الإشارات تتخذ الإشارة شكل الكلمات أو الصور أو الأصوات أو الروائح أو النكهات أو السلوكات أو الأشياء، لكن لا تصبح إشارات إلا أذا تحول لها معنى.

كم هيمن في السيمائية نموذجان لتحديد الإشارة الأولي للألسني السويسري فرديناند دو سوسير، والثاني للفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس:

أولا: يقدم سوسير نموذج إشارة هو التقليد الثنائي يتألف جزء من الإشارة فيها من حامل الإشارة، وحدد أنها تتكون من الدال والمدلول فالدال هو الشكل الذي تتخذه الإشارة وأما المدلول هو الأُفهوم الذي ترجع إليه وكلاهما شكل وليسا مادة.[1]

ثانيا: يشتهر بيرس بنظرية الإشارة الخاصة به، غالبا ما كرر أن العلامة بشكل عام هي ما يمثل شيئا لشخص ما، يقول بيرس أن العلامة هي التعايش والشيء هو كلاهما والمترجم هو مثال للثالث وأن العلامة هي جزء لا يتجزأ من موضوع المرجع بالإضافة إلى فهم الذات للعلامة.

أما الإشارات هي شيء يمثل لشخص ما لشيء ما في بعض النواحي أو الصفة ينظر إليه من تعريف بيرس لدور الذات كجزء لا يتجزأ من الدلالة، والتي تصبح أساس سيمائية التواصل وفقا أمبرتو إيكو في نظرية السيمائية، تعتمد سيمائية التواصل بشكل كبير على عمال الإشارة الذين يختارون إشارات من المادة الخام للإشارات الموجودة، ويجمعونها، من أجل إنتاج تعبير لغوي ذي معنى.[2]

[1] دانيال تشارلز، أسس السيمائية، المرجع نفسه، ص45.

[2] خيرة البرية، التحليل السيميائي بنظرية تشارلز ساندرس بيرس في إعلان " اتباع التعليمات الصحية" في قناة يوتيوب لوزارة الصحة السعودية المرجع السابق، ص24.

الفرع الثالث: التركيب الدلالي

يعود مصدر العلاقة التكافؤية بين التسميات والتعريفات إلى وجود وحدات دلالية مستقلة مجردة عن السياق أوعن أي غطاء لكسيمي، حيث تأخذ هذه الوحدات شكل السيمات بانية تتولى تحقيق التكافئ بين التسمية والتعريف ببسطه، وقد عمل غريماس، ضمن هذا الإطار على تقديم صورة واصفة للتعريف عبر ما يسمى بالتعريف التحويلي إذ يسمح هذا الأخير باختزال التعريف ضمن صياغة قضوية تتمايز فيها الوظائف عن العوامل.

وبذلك تأخذ الدلاليات الواصفة وضع تركيب دلالي مستقل عن النشاط اللساني، مهمته ضبط النماذج والصيغ لوصف المحتوى، ذلك أن النشاط اللساني لا يعمل إلا على إحداث علاقات إتباعية بين عدد من السميمات (الوظائف، العوامل، الظروف ...ألخ) فهو إذن تركيب **مورفيمي ونسقي** مورفيمي في نظمه للرسائل بوصفها سلسلة رياضية، ونسقي في توزيعه للأدوار والعوامل.

واعتماد هذا التركيب الدلالي للتحليل الوظائفي والمواصفاتي في تأسيس العوامل، عبر نقل المحتويات الدلالية من قسم الحوامل إلى قسم العوامل، يهدف حسب غريماس إلى ضرورة تقديم صياغة عاملية منها وظائفية.[1]

التركيب الدلالي للدلاليات الواصفة يسعى إلى تحويل التركيب إلى دلاليات والأحداث إلى بنى، وفي هذا الصدد يقسم غريماس المحمولات إلى وظائف ومواصفات، ويخص قسم الوظائف بالجهات وقسم المواصفات بالمظاهر[2]

الفرع الرابع: التأويل

تحيل عملية التأويل إلى التعددية الدلالية سواء تعلق الأمر بالكلمة، أو بالواقع غير اللساني وليس التأويل مجرد شرح اللفظ ولا تفسير عبارة ولا فهم لمعنى بشيء من السطحية ، ولكن يحيل إلى التأويلية التي هي شبكة معقدة من الإجراءات، فالتأويل يختص بالمعاني

[1] عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السيمائيات العامة "أسسها ومفاهيمها، الجزائر،ط1، 2008،ص42.

[2] عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السيمائيات العامة "أسسها ومفاهيمها، المرجع نفسه، ص43.

المحتملة من جهة ،وفي نفس الوقت يوجه النص إليها وعليه فالتأويل يتمنع من سلطة النهج الواحد، فيتلون بقراءات متعددة وبالتالي استحالة الحديث عن معنى واحد، فالتأويل إضافة ضرورية لفعل إنتاج الدلالة.[1]

الفرع الخامس: التمفصل المزدوج

هو أحد أهم مكونات اللغة ويسمى بإزدواجية الطراز يمكن هذا الأخير أي شفرة سيمائية من تشكيل عدد غير متناه من ضروب المزج، بواسطة عدد صغير من الوحدات الصغرى التي لا تحمل معنى، ويعرف تقليديا أنه لغة البشر فقط وتعتبره إحدى سماتها الأساسية ، ويقول جاكوبسون إن اللغة هي المنظومة الوحيدة المؤلفة من عناصر هي دالات ، وفي نفس الوقت لا تدل على شيء ويعتبر التمفصل المزدوج مسؤولا إلى حد بعيد عن التدبير الخلاق في اللغة وعلى سبيل المثال، لا تملك اللغة الإنجليزية أكثر من أربعين أو خمسين عنصرا في التمفصل الثاني (لوافظ) لكن يمكن ان تولد هذه العناصر مئات آلاف الكلمات.

ويبدو أن التمفصل المزدوج غير موجود في التواصل الطبيعي عند الحيوانات، ومن غير المتفق عليه بعد ما إذا كانت المنظومة السيمائية، كالتصوير الشمسي والسينما والتصوير الطلائي تمتلك تمفصلا مزدوجا.[2]

[1] عبد القادر دحدي، التحليل السيميائي في النقد الأدبي الجزائري الحديث " عبد المالك مرتضى نموذجا"، مذكرة ماستر، تخصص نقد حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014/2013، ص36.

[2] دانيال تشارلز ، مرجع سابق، ص36.

الفصل الثاني

حضور المنهج السيميائي في مقالات العدد الأول من مجلد 19 من مجلة سيميائيات.

النموذج الأول: إستراتيجيات إرساء منظومة مصطلحية في الدراسات الأدبية والنقدية

- مصطلح السيمياء أنموذجا-

تأثير السياق اللغوي والثقافي على دلالة المصطلح :

يؤكد المنهج السيميائي على أن معنى المصطلح بتشكل ويتحدد ضمن سياقه اللغوي والثقافي الخاص وعند نقله إلى سياق أخر قد يفقد بعض دلالاته أو يكتسب دلالات جديدة مثال: في قوله" وقد أنبرت المصطلحية العربية بشكل: أخص في دراسة المصطلح الأدبي تحديداً بوصفه مادة بالغة الأهمية تتجلى في خصوصية الرموز اللغوية.....إلخ" [1]

- أهمية بناء معاجم وقواميس مصطلحية متخصصة:

يشدد المنهج السيميائي على ضرورة تطوير معاجم وقواميس مصطلحية متخصصة تأخذ في الإعتبار السياقات الثقافية والمعرفية المختلفة للمصطلحات وتقدم شروحا وافية لدلالاتها المتعددة مثال: في قوله " لذلك في الحقل الأكاديمي لم يزل الخطاب المصطلحي النقدي رهينا بما سيؤول حتما على تلقيها وإرساء مراكزها وتأسيسية لقواميس اساسية تفيد.....إلخ" [2]

- تأثيرا الإستعارة والمجاز على تشكيل المصطلحات: يولي المنهج السيميائي إهتماما خاصا بدور الاستعارة و المجاز في تشكيل المصطلحات ونقل المفاهيم فالعديد من المصطلحات تنشأ من خلال عمليات استعارية أو مجازية وفهم هذه العمليات ضروري لفهم دلالتها العميقة، مثال: وهذا في قوله" بحيث تعرف النقدية الحديثة في الساحة الأدبية العربية حضيت بحضور لافت في مجال التعريب والنقل... إلخ[3]

-التداخل بين المصطلحات والمفاهيم: يؤكد المنهج السيميائي على العلاقة الوثيقة بين المصطلحات والمفاهيم حيث أن المصطلح هو تجسيد لغوي لمفهوم معين وبالتالي فإن فهم

---

[1] مسلوب أسماء: استراتيجيات إرساء منظومة مصطلحية في الدراسات الأدبية النقدية، مجلة سيميائيات، المجلد 19، العدد 01، مارس2024، جامعة احمد بوقرة بودواو، بومرداس، ص207

[2] المرجع نفسه، ص 207.

[3] المرجع نفسه، ص 207

المصطلح يتطلب فهما للمفهوم الذي يشير إليه والعكس صحيح مثال في قوله " فالقراء المختلفين المصطلح نفسه وفي السياق النقدي نفسه، وذلك لأن قدرات القراءة على الفهم والتحليل تتفاوت كثير نظرا لتفاوت المخزون الثقافي والمعرفي من قارئ إلى أخر"[1]

- تأثير التطور المعرفي على المصطلحات:

تتطور المصطلحات وتتغير دلالتها بمرور الوقت وبتطور المعرفة الإنسانية ما كان يعتبر مصطلحا دقيقا في فترة زمنية معينة قد يحتاج إلى إعادة تعريف أو إستبدال بمصطلح أخر أكثر دقة في فترة لاحقة مثال: من نص " ولقد أنخرطت الدراسات العربية بجد أن يصنفون بين نوعين من المفاهيم فالأول هو terminologie الذي يبحث في المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية، والثاني Terminolographie والذي يهتم بتوثيق المصطلحات ومصادرها والمعلومات المتعلقة بها ونشرها في المعاجم" [2]

- دور السياق في تحديد معنى المصطلح: يؤكد المنهج السيميائي بشكل مستمر على الدور الحاسم للسياق أو العبارة قد تحمل معاني مختلفة تماما إعتمادا على السياق الذي وردت فيه مثال: في قوله " الفصاحة الأدبية والنقدية لها حيز خصوصياته ورموزه ومبادئه يقوم عليها وآليات إستراتيجية يسير وفقها دائما حركة وجذور وجدالية مستمرة ومن واقعه الشعوري ومن المنظور الذي يعرفه ويستوعبه" [3]

- التوتر بين التوحيد والتعدد في المصطلحات: يشير المنهج السيميائي إلى وجود توتر دائما بين الرغبة في توحيد المصطلحات من أجل تحقيق الدقة والوضوح في التواصل العلمي وبين التعدد الطبيعي للمصطلح الناتج عن إختلاف السياقات والمدارس الفكرية مثل: في قوله:" توجد جهود الترجمة والنقل بين الاقطار العربية والتي تزال لحد الأن تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين أقطار الوطن العربي" [4]

---

[1] مسلوب أسماء، المرجع السابق، ص 208

[2] المرجع نفسه، ص 208.

[3] المرجع نفسه، ص 208

[4] المرجع نفسه، ص 209

– **تأثير الخلفيات الفكرية والمنهجية على إستخدام المصطلحات:** يرى المنهج السيميائي أن الخلفيات الفكرية والمنهجية المختلفة للباحثين والمترجمين تؤثر بشكل كبير على كيفية فهمهم واستخدامهم للمصطلحات وقد يحمل المصطلح الواحد دلالات مختلفة لدى أصحاب توجهات الفكرية متباينة، مثال: في قوله: " المصطلح هو حمزة وصل بين القارئ والنص لانه مفتاح فك ثغراته لفهمه وتأويله لذا إشكالية المصطلح لا تنفصل عن الجوانب الإشتقاقية أو الدلالية أو المعجمية فحسب.....إلخ" [1]

– **أهمية الوعي النقدي بعمليات نقل المصطلحات:** يدعو المنهج السيميائي إلى ضرورة تبني وعي نقدي بعمليات نقل المصطلحات من لغة إلى أخرى، وعدم التعامل معها كعملية آلية أو محايدة يجد فحص السياقات الأصلية للمصطلحات والسياقات الجديدة التي تستخدم فيها بعناية.

مثال: في قوله: " لذا يرى الباحث أن الحاجة في الدراسات النقدية والبحثية متكاملة لأنها مصطلحات حديثة. ظهرت في هذا العصر الذي تشابكت فيه التخصصات وتداخلت خصوصاً في الدراسات اللسانية" [2]

– **دور السياقات المؤسسية والإعلامية في تشكيل المصطلحات:**

يلفت المنهج السيميائي الانتباه إلى تأثير السياقات المؤسسة والإعلامية في تشكيل المصطلحات وترسيخها وتداولها في الحقل معرفي معين مثال: في قوله: " هذا ما أدى إلى عدم وجود منهج واضح ومحدد المعالم والمصطلحات التي تعدد الخطوات الأساسية للدراسات النقدية وكذا غياب الآليات الإجرائية التي تحقق التحليل النصوص" [3]

– **أهمية الدقة والوضوح في استخدام المصطلحات:** يؤكد المنهج السيميائي على ضرورة التزام الباحثين والمترجمين بالدقة والوضوح في استخدام المصطلحات وتجنب الغموض

[1] مسلوب أسماء، المرجع السابق، ص209.

[2] المرجع نفسه، ص 209

[3] المرجع نفسه، ص 209

والالتباس الذي قد ينجم عن الاستخدام غير الدقيق أو المتعدد للمصطلح الواحد مثال: في قوله: "عدم إدراجه في سياق جديد كي لا ينحرف عن معناه الأصلي حيث لا مناص من الإقرار بأن الحقائق البحثية لا يمكن تجاوزها والمصطلحات التي علينا الإقرار بها"[1].

- تأثير التخصصات المعرفية المختلفة على المصطلحات الأدبية ونقدية:

يشير المنهج السيميائي إلى أن المصطلحات الأدبية والنقدية تتأثر بالمفاهيم والمناهج المستمدة من تخصصات معرفية أخرى مثل: اللسانيات والسيميائيات والفلسفة وعلم الإجتماع وغيرها مما يستدعي مهما متعدد الأبعاد لهذه المصطلحات مثال: في قوله: " لكن لا يستطيع الباحث حقيقة أن المصطلح النقدي لا يزال بحاجة إلى دراسات نقدية للبحث في مشكلات لا سيما مصطلحات حديثة ظهرت في هذا العصر الذي تشابكت فيه التخصصات وتداخلت خصوصا في الدراسات اللسانية" [2].

- ضرورة تطوير معايير واضحة التعريب المصطلحات:

يدعو المنهج السيميائي إلى وضع معايير واضحة ومحددة لعمليات تعريب المصطلحات في اللغات الأخرى إلى اللغة العربية بحيث تضمن هذه المعايير الدقة والأصالة والملائمة للسياق الثقافي والمعرفي العربي مثال: في قوله "إذا وجد تأسيس مفاهيم المستوعب ولكن ملمة من جوانب عدة الموكبة التطورات الجديدة وتناقل كل مصطلحات وأجيب لأنه لا يمكن قراءة الخطاب النقدي برمته من خلال تفكيك بنياته الاصطلاحية هذا النقدية برمته من خلال تفكيك بنياته الاصطلاحية" [3].

- أهمية الوعي بالتغير الدائم في حقل المصطلحات:

يؤكد المنهج السيميائي على أن حقل المصطلحات ليس حقلاً ثابتا، بل هو في حالة تغير حالة تغير نتيجة وتطور دائمين نتيجة للتطورات المعرفية والثقافية والاجتماعية، مما

[1] مسلوب أسماء: استراتيجيات إرساء منظومة مصطلحية في الدراسات الأدبية النقدية ، ص210

[2] المرجع نفسه، ص210

[3] المرجع نفسه، ص210

يستدعي متابعة مستمرة وتحديثاً للمعرفة المصطلحية مثال قوله: " في وسط هذا الركام اللغوي الذي لا مسائل منه والذي مرده طغيان الجهود الفردية على الجماعية وكذا تباين المدارس الغربية التي ينقل منها هؤلاء وفي ظل إطلاق العنان للذات وضعف التنسيق كانت أزمة المصطلح النقدي التي وقع عدد غير قليل من الباحثين في براثنها".[1]

❖ وفي الأخير تُبرز هذه الدراسة، من منظور المنهج السيميائي، الأهمية المحورية للمصطلح النقدي في حقل الدراسات الأدبية العربية، وتكشف عن الإشكاليات والتحديات المعقدة التي تكتنف عمليات نقله وتعريبه وتوحيده. فقد تبين أن المصطلح ليس مجرد وحدة لغوية معزولة، بل هو حامل لمعانٍ ومفاهيم متجذرة في سياقات ثقافية ومعرفية محددة، وأن فهمه يتطلب وعيًا بالسياق اللغوي والثقافي، والخلفيات الفكرية والمنهجية، والتطور المعرفي، والتداخل مع التخصصات الأخرى.

كما أكدت الدراسة على ضرورة التمييز بين المصطلح والمفهوم، وعلى الدور الفاعل للمترجم والباحث في فهم وإعادة إنتاج المصطلحات بشكل واعٍ بالسياق الجديد. وللتغلب على التوتر بين التوحيد والتعدد في المصطلحات، دعت الدراسة إلى تطوير استراتيجيات نقل مصطلحية واعية، ووضع معايير واضحة للتعريب، وبناء معاجم متخصصة، مع التأكيد على أهمية الدقة والوضوح في الاستخدام والوعي النقدي بعمليات النقل والتغير الدائم في حقل المصطلحات.

النموذج الثاني: صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفيزيونية المعاصرة: بين الواقع والجدل- دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة- 2023.

- في هذا المقال عالج الكاتب القضية السيميائية المتعلقة بأهمية الصورة في الخطاب الإعلامي وتأثيرها على المتلقي.

*** ماذا قال الكاتب عنها؟**

[1] المرجع السابق، ص210

يرى الكاتب أن الصورة في الإعلام ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هي عنصر أساسي وفاعل في تشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام، ويؤكد على أن الصورة تحمل في طياتها دلالات عميقة ورموزا حفية قد لا يدركها المتلقي بشكل مباشر لكنها تؤثر فيه على مستوى اللاوعي.

ويشير الكانب إلى أن الصورة الصحفية على وجه الخصوص، تكتسب أهمية بالغة نظرا لدورها في تغطية الأحداث والقضايا الراهنة، فهي ليست مجرد انعكاس للواقع. بل هي بناء يتم إختياره وتأطيره وتقديمه بطريقة معينة من قبل القائمين على العملية الإعلامية مما يجعلها تحمل وجهة نظر معينة وتسعى إلى تحقيق أهداف محددة.

ويحذر الكاتب من خطورة التلاعب بالصور واستخدامها في تضليل الجمهور أو تشويه الحقائق ويشدد على ضرورة تنمية تنمية الوعي البصري لدى المتلقي لتمكنه من فك رموز الصور وتحليلها بشكل نقدي، وعدم الاكتفاء بالنظر السطحي إليها.

ويستهل الكاتب بالتأكيد على أهمية الدراسة " تكمن في اهمية الصورة التي يقدمها في جدة الإعلام من خلال المسلسلات الدرامية عن المجتمع الجزائري "[1]، يشير إلى أن الصورة ليست ذات بعد واحد، بل تحمل طبقات في المعاني والدلالات التي تحتاج إلى تحليل معمق، ويضيف إلى أن هذه الأهمية تزداد في ظل التطور التكنولوجي الهائل ووسائل الإعلام الحديثة .

– يركز الكاتب على تحليل أنواع البرامج المقدمة مثل الفكاهية والدرامية والدينية، ويسعى إلى تحديد الموضوعات والقضايا. التي تناولها، وكما يهتم بفحص طريقة تقدم هذه المضامين، بما في ذلك اللغة المستخدمة، والصورة والموسيقى والشخصيات، وكيف تساهم هذه العناصر في بناء المعنى وتأثيره على المتلقي .

[1]أميرة عطا الله ، شهرزاد المديحي : صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة بين الواقع والجدل، دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة 2023، مجلة سيميائيات ، المجلد 12 ، العدد 01، مارس 2024 ، جامعة قسنطينة، ص 372.

يشير الكاتب بمنهج الدراسة إلى أن "محتوى الدراسة يشمل جميع المسلسلات التلفزيونية الجزائرية، والتي عرضت على شاشة التلفيزيون الجزائري عند بثها الأول الحصري المتزامن"[1] هذا يوضح أن نطاق التحليل يركز على الإنتاج الدرامي التليفزيوني الجزائري باللهجة المحلية، مما يشير إلى إهتمام خاص بالهوية الثقافية والاجتماعية.

وأن الدراسة اعتمدت على "عينة الدراسة اعتبرت الباحثتان العينة المقصودة أو العمدية"[2]، هذا المنهج يشير إلى اختيار دقيق ومقصود للبرامج التي سيتم تحليلها، مما يعكس رغبة الباحث في التركيز على أنواع معينة أو برامج ذات أهمية خاصة.

من خلال هذا التحليل يسعى الكاتب إلى الكشف عن الدلالات والقيم السائدة في هذه البرامج، وكيف يتم تقديمها للجمهور خلال شهر رمضان الذي يحمل خصوصية دينية وثقافية في المجتمع الجزائري.

طبق الكاتب مجموعة من الإجراءات السيميائية لتحليل مسلسل الدامة الجزائري وذلك بهدف فهم الصورة التي يقدمها المسلسل عن المجتمع الجزائري المعاصر وتتمثل هذه الإجراءات في:

1- بطاقة تقنية:

- قام الكاتب بتحليل الشخصيات الرئيسية في المسلسل التي تربط بينها وبين الشخصيات الثانوية، وتم التركيز على الصفات السيميائية مثل السلوك، وطريقة الكلام، لفهم دلالاتها الاجتماعية والثقافية، وتم تحليل نطور الشخصيات عبر الأحداث، وكيف تعكس هذا التطور التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري.

- وركز الكاتب على المواقف التي تثير الجدل مثل قضايا الفساد ، العنف، المخدرات، لفهم كيف يعكس المسلسل هذه القضايا في المجتمع الجزائري.

[1] أميرة عطاء الله، شهرزاد أحمد يحي: صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة بين الواقع والجدل، دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة 2023، ص 374.

[2] المرجع نفسه، ص 374

مثال: عن هذه البطاقة " مخرج: يحي مزاحم" [1]

"مساعد المخرج: حرقوس سفيان"[2]

2 –قصة المسلسل:

يعتمد الكاتب على اختيار كلمات محددة تحمل دلالات معينة وتثير مشاعر أو تصورات لدى القارئ هذه الكلمات ليست محايدة بل تحمل شحنات دلالية تساهم في بناء المعنى العام للنص.

على سبيل المثال استخدم الكاتب كلمات مثل " محنة ، آلام ، الشريف، المعدة الليالي، عبسة"[3] هذه الكلمات تحمل دلالات سلبية وقوية توحي بالصعوبة والمعاناة والإضطراب الذي يوجهها هؤلاء الأشخاص، إختيار هذه المفرادات يخلف لدى القارئ إحساسا بالتعاطف والتقدير لتجربتهم

3 .التقطيع التقني للمشاهد المختارة لعينة الدراسة:

يتم تقسيم النص إلى وحدات سردية أصغر مع التركيز على العناصر العملية والانتاجية لكل مشهد يتضمن ذلك تحديد رقم المشهد، الموضع، التوقيت (الليل/ النهار)، الشخصيات الموجودة، الملاحظات المتعلقة بالملابس الديكور أو اي متطلبات إنتاجية أخرى ، يهدف هذا التقطيع إلى تسهيل عملية التصوير والإنتاج من خلال توفير معلومات واضحة وموجزة لكل مشهد.

- ونأخذ المشهد الأول كمثال:

[1] أميرة عطاء الله، شهر زاد احمد يحي: صورة المجتمع الجزائري في المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة بين الواقع والبدل دراسة سميولوجية لعينة من مسلسل الدامة 2023 ، ص 375

[2] المرجع نفسه من 375

[3] المرجع نفسه من 375

" المشهد 1، محل تجاري، نهار، صالح، عبد الحق، بظهر عمي صالح ذو الشعر الابيض وهو يتحدث مع الاب عبد الحق داخل محل تجاري وهما يلعبان لعبة الدامة" [1].

4 -القراءة التعينية للمشاهد:

تشير إلى وصف الكاتب للعناصر البصرية والسمعية التي تساهم في خلق جو للمشهد وحقل المعلومات غير الحوارية إلى القارئ يتضمن ذلك وصف المكان الزمان الإضاءة الاصوات حركات الشخصيات وتغيراتها الجسدية، تهدف هذه القراءة إلى تحديد العناصر الحسية التي تشكل تجربة المشاهد وتوجيه تصور المخرج وطاقم العمل، ونقوم بإتخاذ على سبيل المثال المشهد1

"يرى عمي صالح وهو صاحب محل تجاري للمواد الغذائية في لقطة مغرية إلى الصدر وهو يمارس هواية يلعب مع رفيقه عبد الحق لعبة الدامة في جو هادئ" [2]، كما يركز على الحالة النفسية للشخصيات من خلال وصف أفعالهم وتفاعلاتهم وهذه الأوصاف تساعد القارئ على نصور الجو العام للمشهد والعلاقة بين الشخصيات.

وأخيرا وبالاعتماد على ما ورد في هذا المقال" صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة بين الواقع والجدل-دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة2023-" والنتائج التي توصل اليها الكاتب في تحليله لمسلسل الدامة:

-يتعرض الأطفال للتنمر بسبب وظائف آبائهم المتواضعة، مثل عامل النظافة مما يؤثر سلبًا على نفسية الطفل.

[1] أميرة عطاء الله، شهرزاد أحمد يحي : صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة بين المواقع والجدل، دراسة سيميولوجية العينة من مسلسل الدامة 2023 ، ص 380.

[2] المرجع نفسه، ص 380

– الآفات الاجتماعية: يصور المسلسل الأطفال اذين يدخلون عالم المخدرات بسبب الظروف المعيشية الصعبة، ويتم إستغلالهم من طرف المجرمين.

– يظهر المسلسل الأحياء الشعبية كأماكن مليئة بالعصابات والعنف وغياب الأمن فيها، مما يشوه صورة هذه الأحياء العريقة.

– يبين المسلسل إستخدام اللهجة العامية الجزائرية واللغة الفرنسية، مما يعكس التأثير الثقافي الذي لايزال موجودا في الجزائر بعد الإستقلال.

– يظهر المسلسل الوضع الاجتماعي المتواضع في المجتمع الجزائري من خلال تصوير الأحياء الفقيرة وبساطة حياة سكانها.

النموذج الثالث: سيميائية الفضاء الروائي لرواية براري الموت "لمرزاق بقطاش"

الكاتب في البداية إستخدم المنهج السيميائي لتحليل مفهوم الفضاء الروائي، حيث إختار الفضاء كنقطة مركزية لفهم البنية السردية ، اعتمد الكاتب على الروائي تنظير جيرارجنيت حول أنواع الفضاء السردي وقسما إلى الفضاء النصي والفضاء الدلالي ، والفضاء الجغرافي حيث قال في الفضاء النص أنه الفضاء الذي يشغله النص ويتوزع على مساحة الخطاب السردي يعتمد على النظام الهندسي للكشف عن التحولات والعلاقات المادية والحسية في النص، " وهو المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات وبتفاعل فيه السرد".[1]

أما الفضاء الدلالي يتصل بالمعنى الذي يحمله الفضاء داخل النص يتجاوز الشكل الهندسي للفضاء ليركز على الوظيفة الرمزية والدلالية له ، يشير إلى ما يتضمنه الفضاء من إشارات دلالية تخدم الخطاب السردي، والفضاء الجغرافي يشير إلى الأماكن الواقعية أو المتخيلة التي تتحرك فيها الشخصيات له أهمية في بناء المسار السردي وتعدد الدلالات، والفضاء الخارجي للنص يشير إلى العوامل المحيطة بالنص مثل العنوان ، عدد الفصول، وعلاقة النص بالغلاف هنا من خلال ما توصلت. فإن الفضاء الروائي ليس مجرد مكان

[1] شوفاوي نورية، سيميائية الفضاء الرواي لرواية براري الموت، مجلة سيميائية مجلة 19، ع 01، 2024 جامعة وهران. وهران، ص260.

تتحرك فيه الشخصيات، بل هو دور دلالي وسيميائي معقد يتجاوز الحيز الفيزيائي وأن التحليل السيميائي يساعد على كشف وظائف الفضاء داخل النص السرد ، وعلاقته بالمعنى العميق للعمل الأدبي الكاتب أشار إلى عمل تطبيقي رواية " براري الموت " هنا أشارت إن الفضاء في الرواية يبرز دلالات الموت ربط بين العنوان والألوان الشخصيات و الأماكن بإعتبارها إشارات سيميائية ذات دلالة رمزية مرتبطة بالموت ، حيث قام بتحليل غلاف الرواية وعنوانها "برازي الموت " بوصفة دالا سيميائيا يرتبط بالتسيمات الكبرى في النص مثل الموت والفناء وربط بين لون الغلاف ، الغلاف الأبيض وبين دلالة البحر في الرواية، استنتج أن هناك تشاكلا دلاليا بين الغلاف ومتن الرواية، حيث اللون والعنوان والصورة ، فالصورة والعنوان الخارجيان للرواية يشاركان في بناء المعنى السردي عبر الدلالات الموت ، العدم ، البحر ،الفقد ،... الخ.

وبالعودة الى عبد المالك مرتاض في دراسته لرواية" زقاق الصدق" نجده يفرق بين المكان والوجز فيعرف المكان (أنه ما له حيز جغرافيا حقيقا أما العجر فيطلق على كل فضاء، خارق أو أسطوري، أوكل ما يند عن مكان المكان المحسوس كالتخطيط والخطوط والأبعاد والأحجام والاشياء المجسمة مثل : الأشجار و الأنهار، وما تمثله هذه المظاهر الحزينة من كأبة وتغيب)[1]، وهذا ما حاول عبد الحميد بورايو في تطبيقه في دراسته لرواية نوار اللوز ، تربطه مع رشيد بن مالك السيميائية الفضاء في راسه لرواية ريح الجنوب حيث وجدانها يقتصر على المكان الجغرافي (فالفضاء بمفهومه مجمع العلاقات والقيم الرمزية المتعلقة بالشخصيات، التي أرادها أو جعلها الإنسان تنحو نحو الإنتقاد، بحسب النص الروائي وتصوره وصبغه، معنا دلاليا متطابقا مع وفق مخططات شتي) [2].

وعليه فالأمكنة في النصوص الروائية تختلف من حيث طبائعها و خصوصياتها، أسماؤها، وضيقها وإتساعها، وإنغلاقها، ومن حيث حدودها ووظيفتها، فلكل فضاء، روائي

[1]بنظر: شوفاوي نورية، المرجع اسابق 264.

[2]المرجع نفسه 265.

لها خصوصية فالمكان دائما علامة دلالية في الرواية والقارئ قادر على تتبع الهوى من خلال الفضاء الروائي إلى ما خلفه أفقًا دلاليًا، يمثله بتعدد دالات ومعاني تؤسس للأوصاف والتمثلات خصبًا بما تحمله من شفرات سياسية وإجتماعية وخلفية نصية، في كثير من الأحيان من العلاقات المكانية المبنية على سلسلة من الثنائيات المتضادة والتي منها ثنائية المغلق والمنفتح تتجلى هذه الثنائية أساسًا (من خلال الربط بين واقع الشخصيات والتشكيلة التي تتحرك فيها مجسدة حدود العجز المكاني. الواقعي الذي تعيش فيه بإشكاله الهندسية التي تمثله فضاءات مختلفة، منها فضاء البحر، فضاء البر، فضاء البيت أرض الجزائر، السجن ، خليج الجزائر، الصحراء، بلاد الطليان والإسبان، سيدي فرج) [1]، هو الفضاء المغلق الاكثر في الرواية، لأنه المكان الذي فني فيه البطل.

من جهة أخرى هو فضاء اليتم والفقد، والإقصاء، والجوع، والخذلان ومن هنا تمثل جهة أخرى من فضاء السقوط. والضياع، وتبدد العطاء والخير بمرواده الذي لا ينصب، وهذا ما جعل البلاد والحرية رمزا للعقم، والانفتاح ، أما ما تناوله الإنغلاق يتجلى من خلال المعاني السلبية التي حملها نفس الفضاء، المتمثل في البحر وأعماقه المظلمة، وأهواله الكئيبة المتعلقة بالهروب والفرق.

على إمتداد رواية (" براري الموت" لمرزاق بقطاش ما يدل على أهمية في تكوين الشخصيات لدرجة أن يصبح البحر وجسده والأنا فقد شبهة العيش وتحكم في حساب حياته ما من موت لا يرقي على الاستعفاء عنه)[2] هنا البحر تحديدًا يعد مركزًا دلاليًا بعيد تشكيل العلاقة بين الذات والعالم، حيث يتجاوز الفضاء بعده الجغرافي ليغدو تمثيلاً مكثفاً لأزمة الهوية والإنتماء، في ضوء نظرية الكاتبة تشرف ،التي تعلى من شأن الفضاء بوصفه علامة سيميائية مشحونة بالدلالة ، يمكننا أن نفهم البحر والسياسية والقرية دينامية في هذه الرواية بوصفه فضاءا تحويليا تتفاعل فيه الأبعاد النفسية والسياسية والرمزية في" دحمان".

[1] شوفاوي نورية، المرجع اسابق 265.

[2] المرجع نفسه، ص 266.

الشخصية المحورية. لا يعيش، البحر كمجرد مكان، بل كذاكرة متشابكة ، مفعمة بالموت والعودة وهو ما يجعل من هذا الفضاء صورة سيميائية مكثفة لما تسميه الكاتبة بالفضاء المقذوف

l'espace projeté ، أي الفضاء الذي تقذفه الذات من أعماقها ،على العالم الخارجي لتعيد تأويله بحسب حالتها الوجودية ، فالبحر في هذه الرواية يمتزج بين كونه مكانا للحياة ومكانا للموت حيث يصبح الفضاء نفسه مراوغًا غير مستقر و يجسد البحر كذلك سيمياء الغياب ، كما ترى شرفاوي ، بما هو فضاء يتم فيه إلغاء الحدود بين الحاضر والماضي، وبين الذاكرة واللاذكرة ، بين الأم والإبن وبين الوطن والمنفى يصبح البحر تمثيلا لفراغ الذاكرة وانقطاع المرجعية (كنت اعتقد أنني ولدت من صخرة)[1]

هذا الفضاء يربط الخلف بالسلف (ايه يا خويا دحمان انت لا تتعب من البحر أبدا) [2]لعلها أو عبارة للفتح على الراوي رواية، لأن روايته كانت الضيق الذي لعبه دحمان ، من قبل أن يغلق مساراتها إليه (أسماء الخير ما بالها) [3] و هو مرجع ضيق وعليه يشير الروائي محيطا إليه فضاء للتقريب والتحضير لمأساة البحر كفضاء شاسع وعميق، ويجسد ذلك من خلال ثنائية الغائب والحضور على المستوى الموجود بين الشخصيات . ضمن الفضاء ليتبدي أكثر من خلال شخصية دحمان لما يستدعيه من ذكريات تؤشر إلى شمولية. الإرتباط المكاني وتقارب العلاقة بالأمكنة، نذهب إلى ثنائية الوطن والغربة حيث يطلع عليه الباحث الطاهر روابنية، بثنائية القريب / البعيد أو الوطن الغربة، لتكشف من خلالها عن واقع نفسي وإجتماعي وإنساني معقد ، وتبرز هذه الثنائيات من خلال أشخاص تتحول في سياق السرد إلى علامات محملة بالدلالة، تعبر عن الإغتراب والفقد، والإنكسار يقدم البطل من خلال فقدانه لبصره، وهي علامة لا تقرا بوصفها حدثًا جسديًا فحسب بل كرمز لإنطفاء

[1]شرفاوي نورية، المرجع السابق، ص 266.

[2]المرجع نفسه، ص266.

[3]المرجع نفسه، ص 266 .

الرؤية الداخلية والعجز عن تمييز المعنى في واقع يتآكل فيه مفهوم الوطن ، يقول الكاتب واصفا حالته ، عين غابت باليأسك والوقائع المحرقة. هنا تتحول العين إلى دال عن فقدان البصيرة لا البصر فقط، وبهذا ترمز لهوية فقدت أفقها وصوتها وقيمها، أما الإبن محمد ، فتمثله صورة ترافق الأم ، وتمتنح بالإسفنجة، في دلالة على الأمل ولكن أيضا على هشاشة والإنغماس في الألم، فالصورة ليست رمزا للحنين فحسب، بل هي تمثيل بصري للإمتداد المعنوي للبطل و تبرز جيهان الأخت بوصفها علامة على الضمير النسوي الحائر بين أخلاق الثورة ومتطلبات البقاء فقولها إن لم نتحمل كل هذا الكلام . فأنا غير قادرة على كسب قوت ابنك، يكشف عن إنقسام الذات بين التضحية والمقاومة من جهة ، والواقعية القاسية من جهة أخرى، الأخت هنا ترمز إلى الجسد الشعبي الصامت الذي يتحمل أعباء الغياب والخذلان دون ضجيج.

اما دحمان فوجوده دال على ما بعد الصدمة الثورية، حين تنقلب زيارة أماكن النضال إلى عبء نفسي وعقلي، فحين يقول (إلا ان دحمان نفسه فيه بعد زيارة تلك الأماكن والحروق، عجز عن حق التأمل في التفكير)[1] ، تتحول شخصيته إلى علامة على الإنفصال بين الفعل الثوري السابق والعجز الحالي عن إستيجاب نتائجه هنا تتوج المقالة سيميائيتها بطرح سؤال وجودي مفتوح ، فهل الحرية طليقة ومطلقا؟ أم أن القيد هو الحربة نفسها؟ وهو سؤال يقلب الدلالة رأسا على عقب حيث تطرح مفهوم الحرية كعلامة إشكالية غير مستقرة، قد تنقلب إلى نقيضها ، داخل سياقات العزلة القمع والإنكسار وهكذا، فإن الكاتب لم يطرح سردا واقعيا مباشرا ،بل شكل شبكة علامات يتجاور فيها الجسد بالمكان، والصورة بالذاكرة والتضحية بالأمل ليقدم نصا مشبعا بالدلالات المتشابكة التي لا نستقر على معنى ثابت، بالاعتماد على المنهج السيميائي و يتضح أن الزمن في رواية براري الموت لمرزاق بقطاش لا يقدم بوصفه زمنا تقويميا أو متسلسلا، بل كعنصر دلالي يخضع للمعالجة داخل النص ،فالراوي لا يعني بالترتيب الزمني للوقائع بقدر ما يهمه البعد الرمزي والوظيفي لهذا الزمن ،

[1]– شرفاوي نورية ، سيميائية الفضاء الراوي ص268 .

وهنا تظهر إشارة إلى أن الراوي(لا يعرف إلا الزمن الدلالي)[1] وهو ما يجعل من تحليل العلامات الزمنية السردية مدخلا لفهم المعنى العميق للنص . لدينا أيضا البنية الزمنية السردية يتم التطرق إلى أن الراوي لا يوجد إلا بفعلها، أي يفعل البنية الزمنية، فالزمن في هذا السياق ليس معطى خارجيا بل يولد داخليا من خلال النص، ما يعكس تشابك البنية السردية مع الدلالة الزمنية، حيث الزمن نفسه ينتج سردا لا يعكس، كذلك علاقة الزمن بالدلالات النفسية والثقافية.

حيث تناول النص العلاقة بين الزمن وتمثيلاته النفسية والإجتماعية من خلال الإشارة إلى (تحديد مواقع الزمن في النص بإحداثه ودلالاته وعلاقته بالبنية السردية) [2] ، ما يعني أن فهم الزمن، داخل الرواية يرتبط بفهم السياقات الإجتماعية والثقافية التي تشكل خلفية النص، نتطرق أيضا إلى قضية سيميائية أخرى تتعلق بمفهوم. الزمن السردي الأدبي، وذلك ضمن إطار المنهج السيميائي الذي يولي عناية خاصة ببنية الخطاب الحكائي وعلاقاته الزمنية وقام أيضا بتفكيك المفهومين (زمن القصة وزمن السرد) من طرح جيرارجنيت، فالزمن السردي، هو الزمن الذي يسلك أثناء السرد ويتعلق بكيفية التصرف في الحكاية من حيث ترتيب وتسلسل الأحداث وهو لا يراعي التتابع الزمني المنطقي بالضرورة، بل قد يعتمد التقديم. والتأخير والحذف والتلخيص. أي كل العمليات السردية، وزمن القصة هو الزمن الذي تنتمي إليه أحداث القصة نفسها في الواقع أو في العالم التخيلي، وهو زمن منطقي ومتسلسل، وقد تكون مسجلا أو غير مسجل لكن له بداية ونهاية. لقد أظهر الكاتب من خلال هذا الطرح كيف يمكن للزمن أن يتحول من مكون محايد إلى عنصر بعد صياغة علاقة المتلقي بالحدث والشخصية. ويمنحه القدرة على تأويل أعمق لتجربة السرد كذلك تبيين آليات إشتغال الزمن السري والنتائج التي تترتب عن مفارقته لزمن القصة، ايضا توسيع فكرة كيفية إشتغال الزمن كعنصر دلالي في الخطاب الروائي، ومن خلال تحليل رواية

[1] شرفاي نورية: سيميائية الفضاء الروائي ، ص270.

[2] المرجع نفسه ، ص 267.

براري الموت وفق المنهج السيميائي فالقضية التطبيقية تحديدا العلاقة في محور العلاقة بين الزمن السردي و"الفضاء الروائي "خاصة من خلال توظيف آليات الإسترجاع الإستباق – الحذف، والتكثيف الزمني للكشف عن البنية الزمنية التي تشكل النص وطريقة إشتغالها ، دلاليا ، فتحليل الفوارق الزمنية السردية ركز على المفارقات الزمنية بين الحاضر والماضي (الإسترجاع) وبين الحاضر والمستقبل (الإستباق)، وما ينتج عنها من معاني مثل الحنين الإنتظار والتوتر النفسي.

فالاسترجاع هنا يستخدم لاستحضار أحداث مؤلمة تشكل وعي الشخصية و تطورها بينما الإسباق يخلق توقعا وإشداد لدى القارئ، تحليل الفضاء السردي والزمن حيث ربط الكاتب بينهما موضحا ان بعض الفضاءات الروائية (مثل السجن او المعتقل) تحدث نوعا من الزمن الساكن حيث تتوقف فيه حركة السرد، ويصبح القضاء مغلقا بضغط على الشخصيات في المقابل تظهر بعض الفضاءات الاخرى (مثل الساحات العامة أو مشاهد الحركة تفاعلاً ديناميكيا يتسرع الزمن و يكسر رتابته كذلك تأثير الزمن على الشخصيات حيث أظهر كيف توتر الشخصيات ووعيها بنبع من ضغط الزمن والفضاء معا ، وتحديدا من خلال رصد مشاعر الانتظار السكون، أو الحركة المفاجئة ، الزمن في الرواية يعكس تمزق الشخصية وانكساراتها و الفضاء الروائي يتجاوز كونه محيطا للأحداث ليصبح عنصرا دالا يحدد كيفية أدراك الشخصيات –لذاتها والعالم، فالزمن والفضاء يتكاملان ليشكلان معا بنية سردية معقدة تؤسس لقراءة متعددة الأبعاد ، حيث تصبح كل لحظة زمنية أو مكانية مشحونة بالرموز والدلالات النفسية والإجتماعية لدينا ايضا تحليل الزمن الروائي كعلامة سيميائية ضمن الفضاء الروائي في رواية براري الموت ورصد العلامات الزمنية الواقعية حيث أشارة إلى أن الراوية توظف تواريخ وأحداث واقعية (تاريخ دخول فرنسا الحرب العالمية، تاريخ النور تاريخ الإستقلال.....إلخ)

وأعتبر أن هذا التوظيف للزمن يعكس زمنا واقعيا حيويا بشكل علامة دالة على البنية التاريخية والسياسية للنص ، ركزا أيضا على إستخدام الزمن بشكل غير خطي مثل

(تقنية الإسترجاع والتقطيع الزمني)، وهذا يظهر تحول الزمن إلى زمن شعوري ذاتي يعكس وعي الشخصيات وإرتباكها الوجودي ، من خلال أمثلة مثل (تقول صباح الخير يا سيدي بحرون ..... مساء اليوم)، وأبرز كيفية توظيف الزمن الداخلي كعلامة على الأزمة الوجودية والمعاناة ، وأظهر لها الكاتب الربط بين البنية الزمنية والسياق التداولي إذ أن إشتغال الزمن في الرواية .

يخدم الوظيفة التداولية. حيث يستعمل لتفعيل وعى القارئ السياسي والتاريخي، وإستدعاء الذاكرة الجماعية الجزائرية، فالزمن يوظف لتأطير الصراع، فكل لحظة زمنية تستحضر خلفها سياقيا سياسيا أو أجتماعيا.

❖ وأخيرًا وبالإعتماد على ما ورد في هذا المقال، دراسة سيميائية الفضاء الروائي " حيث تطرقت فيه إلى قراءة تحليلية وفق المنهج السميائي حيث تم تركيز على الزمن والفضاء كعلامات دالة داخل البنية السردية، فالفضاء أعتبر أحد المفاتيح المهمة لفهم النص الروائي، كونه ينتج دلالات لغوية وسردية وإجتماعية.

– الفضاء في الرواية ليس محايدا بل يحمل توظيفاً أيديولوجيا وثقافيا متغيرا بحسب الأحداث .

– إستخدام الزمن في الرواية ليس فقط كإطار خارجي، بل كعلامة تحمل أبعادا رمزية وسياسية ونفسية.

– الرواية ترصد اللحظة التاريخية بعمق من خلال وحدات زمنية كبرى نتكرر رمزيا في البنية الزمنية للنص.

– استطاعت الرواية ان تنتج نظاماً، دلاليا مركبا، حيث يتداخل الواقعي بالرمزي والتاريخي بالذاتي، وهو ما يعد من أهم سمات الإبداع الروائي إستثمرت الرواية الزمن والفضاء كعلامات سردية تؤدي وظائف متعددة، فنية، سياسية، إجتماعية، نفسية.

–المنهج السيميائي هنا كشف كيف تتحول البنية الزمنية والمكانية إلى إنساق دلالية منتجة للمعنى لا مجرد مكونات تقنية.

النموذج الرابع: سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي:

جاءت هذه الدراسة النقدية المعنونة بـ سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي التي قام بها الباحثان أحمد جمعي وعيسى عطاش لتسلط الضوء على إحدى الظواهر السردية الحديثة ، وهي العتبات النصية بإعتبارها مكونات موازية للنص الأدبي ، لكنها تؤدي أدوارا أساسية في تشكيل المعنى وتوجيه القراءة ،وتنتمي هذه المقاربة إلى الحقل السيميائي الذي يبحث في العلامات والرموز داخل النصوص ، ويستند خصوصا إلى الطرح النظري ل جيرارجينيت في كتابه العتبات seuils ، وتهدف المقالة إلى تفكيك البنية السيميائية للعتبات التي تحيط بالنص الروائي وذلك لفهم كيفية اشتغالها في توجيه القراءة وتأطير التلقي وبناء المعنى ، فالرواية المختارة عناق الأفاعي ، تنتمي إلى ما يعرف بـ الرواية المقاومة في السياق الجزائري ، وتتمحور حول رمزية التاريخ والخيانة والوطن والعدو.

***عتبة العنوان الرئيسية "عناق الأفاعي"**

حلل المقال العنوان الرئيسي "عناق الأفاعي" بإعتباره أول عتبة تواجه القارئ ، فهو يحمل طابعا إيجابيا قويا قائما على التناقض بين كلمتين. العناق والأفاعي وقد أوضح المقال أن هذا التركيب لا يمكن إعتباره بريئا، بل هو مشحون بدلالات رمزية "بحيث إن العناق يكون بين الأحباب والأفاعي ترمز للعداء " [1]، فالعناق هنا يرمز للود والمحبة في حين ترمز الأفاعي إلى الغدر والمكر والخيانة. هذا التضاد الدلالي يحدث صدمة أولى لدى المتلقي ، ويجعله يتساءل عن طبيعة هذا العناق، وهل هو حقيقي أم خادع؟ فقد وضح الباحثان أن العنوان يؤدي وظيفة تأويلية موجهة تخبر القارئ بأن ما ينتظره ليس قصة فحسب بل خيانة مغلفة بالحب وهو ما تجسده شخصيات الرواية التي تتظاهر بالولاء وهي تمارس الخيانة.

[1] أحمد الجمعي وعيسي عطاش: سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي، مجلة سيميائيات ، 01 مارس 2024 ، الأغواط الجزائر ، ص 277.

- **مربع غريماس:**

وظف المقال نموذج غريماس السميائي لتفكيك التوتر الدلالي في العنوان عناق الأفاعي وقدم شبكة من العلاقات كالآتي[1]

- علاقات التضاد : العناق والصراع
- علاقات شبه التضاد : اللاعناق واللاصراع.
- علاقات التناقض، العناق واللاعناق ، والصراع واللاصراع
- علاقات التضمن: العناق واللاصراع ، الصراع واللاعناق

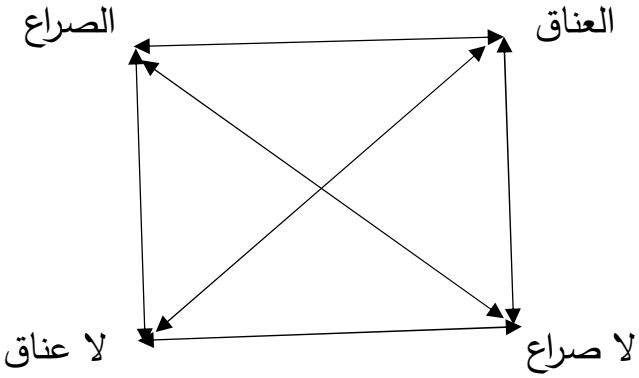

توضح هذه العلاقات أن العناق ليس بريئا، بل يحتوي ضمنيا على الصراع أي أن المودة الظاهرة تخفي الأذى، وبهذا يعمل العنوان كنظام سيميائي مغلق تتولد معانيه من التوتر الداخلي بين مكوناته

[1] ينظر: أحمد الجمعي وعيسى العطاش سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الافاعي لعزالدين جلاوجي ، ص 280.

***الغلاف**

وقد تناول المقال أيضا بوصفه عتبة بصرية تحمل أغلب ما يعكس المضمون الرمزي للرواية، وأشار إلى أن الغلاف" يحتوي على أفعين تأكلان بعضهما بعضا من خلال إبتلاع كل واحدة منهما ذيل الأفعى الأخرى" [1]، وهي صورة دائرية توحي بانغلاق الأفق واستمرار دورة العنف والتكرار، مما يعزز البعد الرمزي للصراع داخل الرواية، فتداخل الأفعيين بهذا الشكل يحيل إلى صراع مزدوج لا فكاك منه وإلى علاقات تقوم على التشابك والغموض، حيث لا يمكن التمييز بين البدايات والنهايات بين الفاعل والمفعول به، وتسهم الألوان الموظفة على الغلاف في تعميق هذا المعنى " إذ تميزت الأفعى الأولى بلون الأصفر الذهبي أو النحاس يوحى بالخداع والسلطة المتقلبة، بينما إتخذت الأفعى الثانية لون فضي، في إحالة إلى الحيرة والإلتباس ، وهو ما يجسد ثنائية التناقض والتكامل في آن واحد" [2]، أما الخلفية البيضاء فتمثل الحياد الظاهري الذي يزيد من حدة المفارقة، ويضفي بعدا بصريا هادئا يخفي توترا داخليا عميقا أما العنصر البصري المهم الذي ورد في المقال ولم يتم إغفاله ، فهو أن هناك نسيج أو بيت العنكبوت بلون رمادي وهي علامة بصرية توحي بالهشاشة رغم ما يوهم به من هندسة معقدة، كما يرمز إلى الخداع والتورط داخل شبكات دقيقة يصعب الإنفلات منها ، مما يعكس الجو العام للرواية، الذي يطغى عليه التشابك والخيانات والانغلاق على المصير المجهول.

[1] ينظر: أحمد الجمعي وعيسى العطاش، المرجع السابق، ص280.

[2] المرجع نفسه، ص281.

*** أسم المؤلف:**

تناول المقال إسم المؤلف عز الدين جلاوجي بوصفة عتبة نصية تؤثر في عملية التلقي، إستنادا إلى ما يمنحه من رمزية ومكانة في الساحة الأدبية وقد أشار المقال إلى أن "لأسم المؤلف دور في تسويقية هذا الإنتاج الأدبي ، وفي أغلب الأحيان إسم المؤلف يعطي قيمة تسويقية –لهذا الإنتاج من جهة ومن جهة أخرى يعطي قيمة علمية لما يشتهر به هذا المؤلف من سمعة معرفية "[1] أي أن المؤلف كل ما كان معروفا زادت قيمة عمله في السوق من الناحية التجارية والعلمية، لأن الناس يثقون بجودة ما يقدمه من إنتاج أديب ، فإسم عز الدين جلاوجي له صدى في الكتابة الوطنية مما يمنح الرواية مشروعية ثقافية ويجعل القارئ يفترض مسبقا أن النص سيعالج قضايا الهوية والإنتماء .

- **عنوان الرواية:**

عنوان رواية عناق الافاعي يقوم على مفارقة دلالية لافتة يجمع بين لفظتين متناقصتين: عناق والذي يوحي بالاحتواء والأفاعي التي ترمز للغدر والخطر، وهذا ما ينتج انزياحيا سيميائيا يثير من تساؤلات القارئ، فالعنوان يشير ضمنا "عناق الأعداء ما يجمع الأعداء وتعانقهم ،عادة ،هو المصلحة أو العدو والشترك " [2]،كما يؤكد المقال أن هذا العنوان لايأتي منعزلا " ثلاثية الأرض والريح فهذا العنوان الكبير بحيث إن رواية عناق الأفاعي هي الجزء الثالث من هذه الثلاثية " [3]، مما يضفي عليه بعدا شموليا يجعله مركزا دلاليا لقراءة أعمق للرواية.

*** دلالات رسم بيت العنكبوت:**

إعتمد النص في بنائه السيميائي على دلالة بيت العنكبوت بإعتبارها علامة ترمز إلى الوهن و الضعف ، مستندا إلى قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ**

[1] أحمد الجمعي، عيسى العطاش ، سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعزالدين جلاوجي ، ص281.
[2] المرجع نفسه ، ص 281.
[3] المرجع نفسيه ، ص 281

الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1]، هذه الآية تؤدي لدلالة ثقافية ودينية تجعل من بيت العنكبوت رمزا لانعدام الحماية والصلابة، غير أن النص يقابل هذه الدلالة بتصور علمي حديث يظهر أن خيوط العنكبوت تعد من أقوى المواد البيولوجية، فيقول،" لكن العلم أثبت أن نسيج العنكبوت من أقوى المواد البيولوجية حتى أنه أقوى من الفولاذ "[2]، مما يخلق تباينا دلاليا داخل العلامة الواحدة، وفي رواية عناق الأفاعي تستثمر هذه المفارقة سيميائيا حين يشبه الروائي العلاقة بين المستعمر وأعوانه بيت العنكبوت، موحيا بينه ظاهرها متماسك وباطنها هش ، كماورد: " نجح في إسقاط دلالة أطماع المستعمر بيت العنكبوت" [3]هذا التوظيف يعكس بعدا سيميائيا دقيقا، حيث يتحول بيت العنكبوت من دلالة قرآنية على الوهن وإلى رمز يسقطه الروائي على الاستعمار.

***المؤشرة الأجناسي:** يعد المؤشر الأجناسي علامة سيميائية تسهم في تحديد نوع العمل الأدبي رواية، ديوان المسرح.....) في النص، يظهر هذا المؤشر في قول الباحث:" فهو يعرّف العمل الأدبي رواية أو قصة أو مسرحا...."[4]، يعني أن وجود هذا المؤشر يساعد القارئ على تأطير العلامات السيميائية الأخرى داخل جنس أدبي معين ، مما يوجه فهمه وتأويلة للنص.

*** دلالات معاني الألوان**

تعد الألوان في رواية عناق الأفاعي علامات بصرية مشحونة بالدلالات الرمزية التي تمناهم في تعميق البعد السيميائية للنص، فاللون الأبيض مثلا يحضر بوصفه رمزا للصفاء، لكنه في السياق الثقافي الجزائري يحيل كذلك إلى الموت، كما في قول الباحثين: "هو لون القمر عند إكتماله وهو لون قلب المسلم"[5]، وهو ما يفتح دلالة الأبيض على صفاء القلب والنقاء

[1] الآية 41 سورة العنكبوت.

[2] أحمد الجمعي، عيسى عطاش ، سيميائية العتبات النصية، لعز الدين جلاوجي، ص 282.

[3] المرجع نفسه ص 283.

[4] المرجع نفسه، ص 283.

[5] أحمد جمعي، عيسى العطاشي سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعزالدين جلاوجي ، ص 284.

الطهر والنور، أما اللون الأحمر فقد جاء مرادفا للثورة والدم حيث ارتبط بالبطولة والتضحية كما في تعبير " أخذ من لون الدم" [1]، مما يجعله رمزا قويا للهوية الوطنية المرتبطة بالنضال في المقابل يحضر الفضي بوصفه مرآة للحزن والفقد ويتقاطع مع اللون الرمادي الذي يمثل الأوقات المعتمة كما ورد في القول : "تولد الرمادية في بعض الأوقات المعتمة معبرة بالرمز عن الزمن الرديء "[2]، بذلك دلالة على الغموض واللايقين ، أما اللون الأصفر علامة تعكس الانتماء والجذور أي بأرض الوطن، فاللون الأصفر عند ذكره يأتي في أذهاننا الصحراء والتراب وهو ما يجعل هذا اللون رمز للأصالة، و ثبات الهوية الوطنية في وجه الإحتلال، وبهذا يستثمر اللون الأصفر ليتجاوز دلالته الطبيعية إلى دلالة رمزية تعبر عن وحدة الوطن خاصة حين يذكر ضمن أقاليمه الثلاثة إقليم الصحراء، إقليم السهوب، لإقليم التل، فيظهر كحلقة تربط بين الجغرافيا والثورة والانتماء .

*** سيميائية العنوان الموازي:**

يؤدي العنوان الموازي في الرواية وظيفة سيميائية تتجاوز البعد التوضيحي الى بعد تأويلي ورمزي عميق، حيث جاء بصيغة لافتة: حكاية شامخة وشامخ الإخوان في قتال الإنسان المقام شامخة وشارع الاخوان يأجوج ومأجوج الجنيان ومن ساندهم من شرار بني الإنسان".[3]

فاختيار هذه الصيغة الطويلة والمركبة لا يبدو إعتباطيا ، بل يشكل منظومة دلالية مشبعة بالإشارات أول ما يلفت هو إستدعاء شخصيات أسطورية دينية مثل يأجوج ومأجوج ، والذين أرتبطوا في المتخيل الديني والقرآني بقوى الفساء والتخريب ، " كما في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**﴾[4] ، مما يحيل إلى أن خروجهم لم يكن الإعلامة على الخراب، و هو ما يسقطه على شخصيات ساهمت على خيانة الوطن في زمن الإحتلال الفرنسي، كما يربط

[1] المرجع نفسه،ص285.

[2] كلود عبيد الألوان، مجد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ، بيروت لبنان، 2013،ص 113.

[3] المرجع نفسه، ص 286.

[4] الآية 94 سورة الكهف

الراوي بين ذي القرنين وعبد صالح الامام مثل الإمام عبد السلام . ويشبه هذا الأخير بالأمير عبد القادر" كان عبداً. صالحا ملكه الله الأرض، وأعطاه العلم والحكمة " [1]، فالأمير شبه بشخصية ذي القرنين لأنه رمز للحكمة والعدل والقيادة، وهذا ما يتصف به شخصية. ذي القرنين الذي ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف ، كما نجد روي مراحل قصة ذي القرنين الثلاث موجها إياها على الغرب والشرق وبلاد السدين، ويصف يأجوج و مأجوج بأنهم" إنهم يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ، ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به من الناس" [2]، وهذا ما يرمز للفساد، ويجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل لظهر أن ما عانته الجزائر من الإستعمار والخيانة قد تمثل في شخصيات يأجوج ومأجوج وفي المقابل يشير إلى أن الأمة ستنتصر حين تعيد إحياء مجدها عبر رموز المقاومة والإصلاح ،مثل الأمير عبد القادر، وهذا يكتسب العنوان الموازي بعد سيميائيا يتجاوز التسمية إلى بناء رؤية تأويلية شاملة للواقع والتاريخ.

عتبة الإهداء:

تعد عتبة الإهداء من العتبات النصية الخارجية التي تكشف عن رؤية الكاتب الإنسانية وموقفه الأخلاقي من واقع مضطرب تطغى عليه الحروب والتتميز، وقد عبر المؤلف فى ذلك بوضوح حين اعتبر الإهداء صفحته التي لا ينتقد عليها ، ما يبرز رغبته في التعبير الحر خارج قيود النقد، فإختار أن يكون الإهداء عاما، موجها إلى " المتحابين في حدائق الإنسانية المتسامين على جراح الأنانية المتعالين على سبل الكراهية" [3]، وهي عبارات مشحونة بدلالات إنسانية تنبذ الحقد وتدعو إلى التسامح ، موظفا صورا بلاغية تقوم على التضاد كالمحبة و الكراهية، التسامي والأنانية ، فهذا الإهداء يتحول إلى رسالة ضمنية

[1] محمد الأمين الهرري ،تفسير حدائق الروح والريحان ،دار طوق النجاة، ط1 بيروت ، لبنان 2001م ، جزء 17،ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] أحمد جمعي، عيسى العطاشي سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعزالدين جلاوجي، ص 287.

ترفع هذا السفر" بإسم الإنسان لا بإسم الدين"[1]، في دعوة صريحة لتجاوز الانقسامات العقائدية نحو وحدة إنسانية شاملة، فكل كلمة تحمل شحنة رمزية تعزز المعنى العام للرواية.

عتبة المقدمة:

كما تعد عتبة المقدمة في عناق الأفاعي الفضاء سيميائيا غنيا، تستثمر فيه اللغة التخييلية لبناء علاقة وجدانية مع القارئ ، من خلال أن يخاطب شخصية حقيقية " أدرك جيدا – جيمي مدى فرحك الأن وانت تقلب صفحات المخطوط " [2]، فهذه العباره تكشف عن دال مركزي هو الفرح والقلق، مما يخلق تذبذبا شعوريا يمهد للدخول في عالم حكائي متوتر ،وتحمل –عبارة " أدعو لك دوما بالتوفيق والنجاح والسعادة" [3]،بعدا إنسانيا دافعا ،كما أن قوله" إعادة صياغة بما يتناسب مع لغة العصر، دون أن تمس بجوهر" [4]، يعد علامة على التحديث الواعي الذي لا يفرط بالأصالة فكل هذه العلامات.

تهيئ القارئ لتلقي رواية تمزج بين الأمانة التاريخية والإبتكار الفني، وتجعل من المقدمة فعل تأسيس لنص مشبع بالرموز يستخرج فيه التاريخ بطريقة شعرية لا تنفصل عن جوهر الذاكرة الجزائرية.

*في القسم الأول الموسوم بـ الجبر الذي خان أوراقه كما يوجد عبارة رمزية" إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف"[5]، يستدعي بها الدلالة الدينية للتنبيه إلى قدوم الإستعمار وما سيجوه من فقر و خراب ، ويظهر الصراع من البداية بين الوطن والمستعمر حيث إستعملت كل أساليب التنكيل والهيمنة ، كما يشير النص إلى "الحرب التي لا تفرق بين صغير ولا كبير" [6]، مما يضفي على الحدث طابعا شموليا ، والعلامات التي نجدها كالإستعمار والأرض والسيطرة لنعكس مركزية الوطن في المعركة، في مقابل إشارات إلى

[1] أحمد جمعي، عيسى العطاشي سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعزالدين جلاوجي ص287.

[2] ينظر، عز الدين جلاوجي ، عناق الأفاعي ، دار المنتهى ،الجزائر، 2021،ص9.

[3] المرجع نفسه، ص9.

[4] المرجع نفسه، ص 9.

[5] المرجع نفسه ، ص 288

[6] عز الدين جلاوجي ، عناق الأفاعي ، ص 228.

التوحد والثورات الشعبية والتحرر التي تبرز بداية تشكل الوعي المقاوم بهذا يشكل النص نسيجا سيميائيا ينقل مأساة الإحتلال ويهيئ لبداية الإنبعاث الوطني.

* في القسم المعنون بـ الصقر الذي خانته براثنه ،تتجلى مفارقة سيميائية عميقة، حيث يقدم الصقر كرمز للقوة والشجاعة، في لحظة عجر و إنكسار ،فالعنوان نفسه يشكل علامة مأساوية، تلخص ما واجهه الأمير عبد القادر وتستحضره كقائد منتصر فقط ، بل كإنسان خذل رغم نبله وتجلى ذلك في" إنه ليحزنني أن تذهبوا به، وأخاف أن يأكله الذئب" [1]،وهي إحالة رمزية على خيانة القريب قبل خطر العدو، و تتعدد الرموز كالجهاد و الدعوة والترهيب والترغيب، لتعكس تعقيد مساره وتظهر كيف واجه المؤسس تحديات داخلية وخارجية حالت دون إكتمال حلم الدولة.

* تعكس الفقرة المعنونة بـ الدرب الذي إكتشف سبيله ، بنية سيميائية ترتكز على ثنائية الهداية والظلال، حيث ذكر بالآية : ﴿ **وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[2]، لتؤسس لنؤسس . دلالة رمزية للهداية بإعتبارها طريقا للوعي والتحرر يتجسد في شخصية الأمير عبد القادر كمثال حي على القيادة التي تهتدي بالقيم والمبادئ لبناء الدولة الجزائرية.

❖ من خلال قراءة هذا المقال في ضوء المنهج السيميائي، يتبين لنا أن العتبات النصية لم تعد عناصر ثانوية كما كان يعتقد سابقا، بل تحولت إلى أدوات إستراتيجية في توجيه المعنى والتأويل، وراية عناق الأفاعي لغز الدين جلاوجي تقدم نموذجا حيا على توظيف هذه العتبات في بناء خطاب مقاوم، سياسي، وتاريخي يكشف الخيانة ويعيد تشكيل الهوية الوطنية في لحظة تأزم.

ملامح المنهج السيميائي:

– الإعتماد على العتبات النصية كمدخل سيميائيا لفهم النص (العنوان، الغلاف، الإهداء، المقدمة...).

[1] أحمد الجمعي، عيسى العطاشي، سيميائية العتبات النصية في رواية العناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي، ص 288

[2] الآية 16،سورة النحل.

– تحليل العنوان الرئيسي "عناق الأفاعي " بوصفه علامة دالة تجمع بين رمزين متضادين (العناق والخداع)، مما يعكس طبيعة الصراع في الرواية.

توظيف مربع غريماس لتفكيك العلاقات الدلاليةبين مفاهيم التضاد (عناق /صراع)، والتناقص (عناق الإعناق).

– إعتبار الغلاف عتبة بصرية، حيث تعبر الألوان والصور كبيت العنكبوت عن هشاشة الواقع الوطني والإستعماري.

– إبراز إسم المؤلف كعنصر سيميائي يمنح النص قيمة تداولية ويؤطره ضمن تجربة أدبية وطنية.

– إستثمار العناوين الموازية لتكثيف الدلالة (مثل الجيل الذي خان الصقر الذي خانته براثنه ..) وتعزيز تسمية الخيانة والإنقسام.

– تحليل دلالات الألوان (الأبيض، الأحمر، الأصفر، البني الرمادي) بوصفها رموزا ثقافية تعكس أبعاد الوطن، النضال والخطر .

– توظيف الإهداء كعلامة سيميائية تعتبر من رؤية المؤلف الإنسانية الرافضة للكراهية والأنانية

– جعل المقدمة تمهيدا تأويليا يلمح إلى طبيعة الكتابة كفعل تذكر وقراءة للواقع والتاريخ.

النموذج الخامس: تحولات قصة " قنص الموت" من سيميولوجيا إلى سيميولوجيا الاجتماعية "أمين محمد الطاهر عثمان"

- **أولا: في مقدمة المقال**

يبدأ بتوضيح ان قصة " قنص الموت " ليست فقط قصة عن حلاق، بل هي سيرة ذاتية غنية بالدلالات الوجودية والإنسانية، المقال يندرج ضمن الدراسات السيميائية ، وينتقل من تحليل نصي مغلق إلى سيميولوجيا إجتماعية منفتحة، بمعنى أنه

لا يكتفي بتحليل القصة من حيث اللغة والبنية، بل يتوسع ليكشف كيف ترتبط دلالات النص بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، الكاتب يحلل القصة من منظور السيميولوجيا أي علم العلامات والرموز، ويقسم التحليل السيميولوجي إلى:

أ- **السيميولوجيا النص:** تدرس العلاقات الداخلية للنص من رموز وأسلوب وبنية سردية.

ب - **السيميولوجيا الاجتماعية** : تركز على البعد الثقافي والاجتماعي للدلالة وعلى السباقات التي تنتج فيها الرموز وتعاد تأويلها.

ثانياً: بنية القصة:

القصة تروي سيرة ذاتية لصبي صغير يهرب من المدرسة إلى مهنة الحلاقة، ليبحث من ذاته داخل واقع إجتماعي صعب، تبدأ القصة من الطفولة وتنتهي عند الشيخوخة ، وتسلط الضوء على معاناة الإنسان في تشكيل هويته ضمن مجتمع يفرض عليه تصورات جاهزة عن النجاح والفشل، لكنها لم تكن مجزية ماديا، الكاتب يرى أن هذا الحلاق، ليس مجرد شخصية بسيطة، بل هو رمز للصراع بين الطموح والواقع.[1]

ثالثا: تحولات الشخصية

[1] ينظر أمين محمد الطاهر عثمان ، تحولات قصة قنص الموت، مجلة السيميائيات، م19، ع 01، مارس 2024، ص 314.

القصة ترصد تحولات مهمة في حياة البطل، من طفل متمرد وإلى رجل خانب الأمل: من باحث عن الحرية إلى أسير في مهنة لا ترضي طموحه، من أهل إلى خيبة، ومن قوة داخلية إلى واقع اجتماعي ضاغط (التوسع قليلا في عنصر الشخصيات)

أ-التمثيل الجسدي والرمزي للشخصية البطل:.

التمثيل الجسدي والرمزي للشخصية مهم جدا لأنه يقدم قراءة سيميائية، مركبة لصورة البطل من خال جسده و مظهره الخارجي ، وخاصة الأذنين الطويلتين تصور كسبة تطلق على البطل منذ الصغر، وتصبح رمزا للازدراء الإجتماعي والإحتقار طويل الأذنين سبة قاسية، لا يكون ساذجا سهل الإنقياد ولا شخصية له". [1]

ب - التناقض الجسدي والخلقي للبطل:

الكاتب يلاحظ أن النصب يبني تتناقضا بين مظهر البطل(القبح الجسدي) وصفاتة الداخلية (القزم، الذكاء، الصبر) ، وهذا ما ينتج توترًا سيميائيا بين الظاهر والجوهر.

- الجسد : محل للسخرية
- الخلق والذكاء : محل للإعجاب والإنتصار الداخلي.

ج - الجسد كوسيلة للمقاومة والتعبير:

رغم أن الجسد يستخدم ضد البطل (السخرية منه)، إلا أنه في نفس الوقت يتحول إلى أداة مقاومة الحلاقة كمهنة تعتمد على الجسد (اليدين ، المقص ، القص) تصبح وسيلة ليثبت البطل نفسه، "من المواهب الخلقية الموهومة طول الأذنين...وهو ما يجلب مشاعر الهزء والشفقة".[2]

د- المقارنة الإجتماعية من خلال الجسد:

[1] أمين محمد الطاهر عثمان ، تحولات قصة قنص الموت من سيميولوجيا النص إلى سيميولوجيا الإجتماعية ، مجلة السيميائيات ، م 19،ع 01، مارس 2024 ، ص 321.

[2] المرجع نفسه، ص 321.

يقارن البطل نفسه بالكبار الذين يحملون سمات جسدية مقبول. إجتماعيا، لكنه يدرك في النهاية أن هذه السمات لا تضمن لهم التفوق أو النضج الحقيقي.

- الجسد في القصة أداة لإنتاج التفاوتات الطبقية والإجتماعية .
- طول الأذنين يصبح رمزاً ثقافياً يعتبر عن التمييز السلبي.

هـ- دلالة الكاريكاتور والتمثيل المبالغ فيه:

الكاريكاتور في السياق السيميائي لا يفهم فقط على أنه رسمة سائرة او مبالغه في صفات الجسدية، بل هو أداة رمزية تستخدم لتضخيم سمات معينة بهدف توجيه نقد إجتماعي أو إبراز مفارقة دلالية بين الشكل والمعنى.

الكاريكاتور في مقال ، يشير الكاتب إلى وصف الجسد في القصة فيه نزعة كاريكاتورية (مبالغة ساخرة) لكنها مقصودة. هذه المبالغة ليست فقط للسخرية بل لكشف عمق القهر الإجتماعي والذل الطبقي الكاريكاتور جزء من البورتريه الداعم لأدب الذات ... ليسيغ على الصور طابقاً ساخرا لكنه صميمي، يعني أن الوصف ليس عبثيتا أو فكاهيا فقط ، بل ينطوي على رسالة دلالية ، كشف التناقض بين الشكل والجوهر.

رابعا: اللغة في القصة :

يرى الكاتب أن القصة استخدمت لغة شعرية وتحليلية لتوصيل مشاعر البطل ، هناك استخدام للأمثال والصور البلاغية، وكلها رموز لها دلالات عميقة ، مثلا " يتعلم الحجامة في رؤوس اليتامى"[1] ، هذا المثل يستخدم في المجتمع العربي للتعبير عن استغلالا لضعفاء.

خامسا: الزمان والمكان

محل الحلاقة ليس فقط مكانا للعمل ، بل رمزا لهوية البطل وذاكرته ، الزمان في القصة ليعرض كخط زمني تقليدي (ماضي حاضر – مستقبل) ، بل كعنصر سيميائي يعاد تشكيله سرديا .

[1] أمين محمد الطاهر عثمان، المرجع السابق، ص 324.

"الزمن لا يستوي إلا محكيا ..... الزمن لا يفهم إلا من خلال السرد، فوجوده الحقيقي لا يتم إلاعبر تمثيله سرديا" .

الزمان يصبح تجربة داخلية يعيشها البطل ، لاتواريخ ثابتة.

- البعد الفلسفي في تحليل الزمن واللغة : (ريكور و فوكو): بول ريكور: يرى أن الزمن لا يفهم إلا من خلال الحكي القصة تستعيد الزمن من خلال التذكر

"الزمن يتحقق سرديا لا مباشرة .. السرد يصفي على الأشياء روحا إنسانية" .

ميشال فوكو: الخطاب ليس فقط ناقلا للمعنى، بل أداة سلطة السرد في القصة يكشف عن صراعات داخلية وقيود مجتمعية.

"الخطاب ليس ما يفصح عنه فقط بل ما يخفي كذلك .... إنه سلطة تسعى للاستحواذ"

النتائج الجوهرية للمقال:

- القصة تجسد سيرة ذاتية رمزية تمثل الإنسان المهمش في المجتمع العربي.
- القارئ ليس متلقيا سلبيا، بل شريك في تأويل الدلالات. -الأمثال والتفاصيل الصغيرة تكشف عن بني إجتماعية عمقية
- السيميولوجيا الإجتماعية تمكن من قراءة النص كمرآة للمجتمع.

❖ مقال" تحولات قصة قنص الموت " بعد درسا تطبيقياً في توظيف السيميائيات الحديثة لفهم النص الأدبي من منظور واسع يتجاوز النص إلى مجتمع والثقافة والهوية، ومن خلال التحليل السيميائي المتكامل ، يظهر كيف تتحول العلامات البسيطة المقص ،الخيط المثل ،الضحكة) إلى أدوات لقول ما هو أعمق من الظاهر.

وأن دراسة السيميولوجيا الإجتماعية تمثل اداة فعالة لفهم النصوص الأدبية كإمتداد لواقع إجتماعي وثقافي معقد[1].

[1] أمين محمد الطاهر عثمان ، تحولات قصة قنص الموت من سيميولوجيا النص إلى سيميولوجيا الإجتماعية، مجلة السيميائيات ،م19، ع01،مارس 2024،ص321.

*** تحليل مقال:**

سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح يمثل مقال " سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح"، لكل من سميت دويفي و ناصر سطمبول دراسة نقدية تنتمي إلى حقل السيميائيات الأدبية ، وتنطلق من إشكالية مركزية مفادها : كيف يوظف الشاعر رابح فلاح التهجين اللغوي داخل نصوصه الشعرية لبناء دلالة جمالية وثقافية مركبة؟

ينتمي المقال إلى المقاربات الحداثية التي ترى في النص الشعري بنية مفتوحة على التفاعل مع الأنظمة اللغوية والثقافية المتعددة ، و تستخدم مفاهيم مثل النسق، التهجين، والإنتقال اللغوي لفهم ظاهرة التداخل اللساني في الشعر المعاصر. ويعتبر اختيار الشاعر رايح فلاح نموذجا مناسبا للدراسة، نظرا لوعيه الفني وجر أته في إدماج العامية الجزائرية الأمزيغية، واللغات الأجنبية في قصيدته.

أولا: تحليل العنوان بوصفه علامة سيميائية :

- العنوان: سيميائية النسق الألسني العجين في شعر رابح فلاح
- السمائية: تحدد المنهج.
- النسق الألسني الهجين: تشير إلى نوع خاص من الخطاب الذي يتمازج ويتداخل فيه أكثر من نظام اللغوي (الفصحى، العامية، الفرنسية، الأمازيعية)[1]

-رابح فلاح : كعلامة ثقافية لها وزنها في الحقل الشعري الجزائري

[1] ينظر: سيمة دويفي / د. ناصر سطمبول ، سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح، مجلة سيميائية، م 19، ع 01،مارس 2024 ، ص 477.

النموذج السادس: إشكالية النسق الألسني الهجين في "شعر رابح فلاح"

يقف المقال على مفهوم النسق الألسني الهجين يوصفه نسقا لغويا جديدا ويشكل ينبني على تقاطع الفحصي باللهجات المحلية واللغات الأجنبية، ويشكل في الوقت ذاته نسقا سيميائيا يعمل على إنتاج المعنى عبر التعدد الصوتي والثقافي داخل النص.

حيث يطرح السؤال: ما هو الأثر السيميائي لهذا التداخل الألسني النسقي في نصوص الشعرى؟ وكيف يخدم النص الشعري جماليا ودلاليا؟ [1]

عند المقال إلى أطروحات ميخائيل باحثين حول تعدد "الأصوات" والحوارية ليدعم مشروعية التهجين بوصفه ضرورة جمالية في العصر الحديث – فالكلمة – بحسب باحثين – لا تولد من فراغ بل من تفاعلها مع الأصوات السفير.[2]

ثالثا – نماذج من التهجين اللغوي ودلالاتها:

أ- المزج بين الفصحى والعامية :

في قصيدة "شئات على جدار الحياة " يدرج الشاعر عبارة باللهجة الجزائرية:

"يا حسراه عليك يا دنيا فيك حكاية وحكايات" [3]

هذه العبارة مستقادة من أغنية للفنان كمال مسعودي، وهي بمثابة علامة ثقافية تعيد إنتاج الواقع الشعبي داخل النص، وتضفي صدقا وتأويليا على التجربة الشعرية.

ب- التداخل مع الأمزيغية:

في قصيدة " معطوب الوناس" يستخدم العبارة بالأمزيعية-

" الوناس إيمزوان ذا قوار"[4]

[1] ينظر: سمية دويفي / ناصر سطمبول ، سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح، مجلة سيميائيات ، ص 477

[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 478.

[3] المرجع نفسه ،ص 479 .

[4] سمية دويفي / ناصر سطمبول ، سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح ، ص 481.

وتعني الوناس جميل كالقمر، وهذه العبارة تأتي في ختام النص لتكون أداة سيميائية تجسد هوية صوتية وثقافية. لا يمكن نقلها بدلالاتها الكاملة إلى لغة أخرى دون الإخلال بمحتواها الثقافي.

ج – التوظيف الثقافي للغة الأجنبية:

في قصيدة عايشة ، ينهي الشاعر نصه بعبارة فرنسية

"É coutes moi... Aicha...Aicha...." [1]

وهنا تصبح اللغة الفرنسية جزاءا من المشهد الشعبي الوهراني، مرتبط بالحي والذكراة والرمزية. ولا يفهم إلا في سياق الثقافة المحلية المختلطة.

– رابعا: البنية السيميائية المنظمة

يؤكد المقال أن توظيف التعدد اللغوي لم يكن عشوائيا أو زخرفيا، بل خاضع لنظام داخلي متماسك.

– التهجين غالبا ما ياتي في نهاية النصوص كمقطع ختامي يلخص او يكثف الدلالة.

– الشاعر يراكم صوراً ودلالات تدريجية وصولاً إلى الانفجار الرمزي في النهاية

– كل توظيف لغوي يخضع لمقتض سياقي وثقافي وجمالي محدد.

وبالتالي "تتولد العلامة الشعرية الهجينة من التفاعل بين الصوت والصورة والرمز واللغة، ما يجعل شعر فلاح نموذجاً لقصيدة متعددة الطبقات السيميائية" [2]

❖ يكشف مقال " سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح الفلاح " عن تجربة شعرية جريئة تعيد صياغة العلاقة بين اللغة والهوية والجمال من خلال منظار سيميائي معاصر. لقد استطاع الشاعر، كما يكشف المقال، أن يفعل مفهوم "التهجين " بوصفه أداة فنية لا تفكك وحدة النص، بل تعيد بناءه دلالياً وجمالياً، مستندا إلى خلفية ثقافية ومعرفية خصبة.

[1] وينظر ، المرجع نفسه ص484.

[2] المرجع نفسه ، ص485.

ويثبت المقال أن النسق الألسني الهجين ليس فقط أداة للتعبير في التعدد الثقافي، بل هو علامة على وعي شعري جديد يتجاوز مركزية دون أن يتفكر لها، ويتخد من العامية، واللغات الأخرى رافدا دلاليا وجماليا لا يقل أهمية.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المعرفية التي امتدت من البعد النظري والتطبيقي العملي، أمكننا الوقوف عند معالم المنهج السيميائي وتتبع حضوره في الساحة النقدية العربية من خلال مجلة "سيميائيات"، وقد حاولنا الجمع بين التأهيل المفاهيمي للمنهج السيميائي من جهة، وتفكيك آليات توظيفه في الممارسة النقدية من جهة أخرى، بغية الإحاطة بجوانب النظرية وأبعاده الإجرائية كما تجلت في مقالات المجلة، وكما توصلنا في الأخير إلى عدة نتائج نذكر منها:

- أظهر الجانب النظري أن السيميائية، من حيث هي علم للعلامات قد تطورت بتدرج ملحوظ في الفكر الغربي، بدءًا من مساهمات دي سوسير وبيرس وصولاً إلى تنظيرات غريماس وبرب فيران، التنقل بعد ذلك إلى الفضاء النقدي العربي بإجتهادات متعدد.

- اتضح أن المنهج السيميائي في النقد العربي لم يكن مجرد نقل آلي للنظريات الغربية، بل عرف محاولات تأصيل وتأقلم مع النصوص العربية وخصوصياتها الثقافية.

- بين الجزء النظري أيضاً أن أدوات المنهج السيميائي (مثل التحليل السردي الشبكة العلاماتية، مربع السيميائي البنية العاملية) تعد محاور مركزية لفهم البنية العميقة للنصوص. كشفت دراسة مقالات مجلة "سيميائيات " عن وعي نقدي واقع بأهمية المنهج السيميائي، وتنوع في طرق توظيفه وتكييفه مع خصوصية للنصوص المدروسة.

- تبين أن مجلة " سيميائيات " تعد من المنابر الرائدة في تكريس المنهج السيميائي ، حيث وفرت أرضية علمية خصبة لتداول المفاهيم السيميائية وتطبيقها على النصوص العربية.

- يتأكد من خلال الدراسة أن حضور المنهج السيميائي في المجلة لم يكن عرضياً، بل جاء نتيجة تراكم معرفي ووعي نقدي جعل من السيميائيات منهجًا فعالاً في قراءة النصوص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن الفارس أحمد، "معجم مقاييس في اللغة " دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1923.
2. ابن سينا، "العبارة" ت، محمود الخضيري، دار النشر القاهرة، 1970.
3. أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مج 17، الصادر بيروت، لبنان، ط1، 1963.
4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ت، ش، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 7،ج 1، 1418هـ /1998.
5. أمل محمد المشرف، السيميائية في التراثين العربي والغربي، مجلة كلية اللغة العربية، بإيتاي البارود، م، ع السادس والثلاثون – الاصدار الاول / فبراير (2023).
6. أميرة عطا الله ، شهرزاد المديحي : صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة بين الواقع والجدل، دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة 2023، مجلة سيميائيات ، المجلد 12 ، العدد 01، مارس 2024 ، جامعة قسنطينة.
7. أمين محمد الطاهر عثمان ، تحولات قصة قنص الموت، مجلة السيميائيات، م19، ع 01، مارس 2024.
8. الخليل أحمد الفراهدي – معجم العبن – تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003.
9. خيرة البرية، التحليل السيمائي بنظرية تشارلز ساندرس بيرس في إعلان " اتباع التعليمات الصحية"، لوزارة الصحة السعودية، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،2021.
10. –دانيال تشارلز ، أسس السيمائية، ط1، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، 2008.
11. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة دلال وهبة (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، 2008 م.
12. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مركز دراسات الوحدة العربية السنة والمكان وبناية " بيت النهضة" شارع البصرة ص. ب 5996 الحمراء بيروت 2090 – 1103 لبنان.
13. رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر ط2، الجزائر.

14. سامية لوصيف وسعاد دغمان، سيميائية المواقف الإجتماعية في سورة القصص – دراسة وصفية (مذكرة ماجستير اللسانيات التطبيقية، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2020م).

15. سعيد بنكراد السيميائيات، مفهومها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط3 م سورية، 2012.

16. سمية دويفي / د. ناصر سطمبول ، سيميائية النسق الألسني الهجين في شعر رابح فلاح، مجلة سيميائية، م 19، ع 01،مارس 2024 .

17. شوفاوي نورية، سيميائية الفضاء الرواي لرواية براري الموت، مجلة سيميائية مجلة 19، ع 01، 2024 جامعة وهران، وهران.

18. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، شارع قصر النيل القاهرة، ط1 ، دار النشر القاهرة،2002.

19. ظافر كاضم ، مفهوم العلامة اللغوية وتطوراته في لسانيات ما بعد " سورسو"،العدد 05، جريدة أوراق لسانية، دار قناديل ،جامعة البصرة _بغداد.

20. عبد القادر دحدي، التحليل السيميائي في النقد الأدبي الجزائري الحديث " عبد المالك مرتاض نموذجا"، مذكرة ماستر، تخصص نقد حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014/2013.

21. عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السيمائيات العامة "أسسها ومفاهيمها، الجزائر، ط1، 2008.

22. عز الدين مناصرة، السيميائية الأصول والقواعد التاريخ، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008.

23. عصام خلف كامل، الإتجاه السيميولوجي ونقدا لشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2003م.

24. غريماس ، سيميائيات السرد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2018، الدار البيضاء المغرب.

25. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف الجزائر(الجزائر)، 2010.

26. قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية مجلة الآداب العالمية، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، ع 145،146، 2011.

27. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة التراث مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 8،2005.

28. مسلوب أسماء، استراتيجيات إرساء منظومة مصطلحية في الدراسات الأدبية النقدية، مجلة سيميائيات، المجلد 19، العدد 01، مارس2024، جامعة احمد بوقرة بودواو، بومرداس.

29. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور نجول آفاق المعارف، ط1، 1428هـ، الجزائر، المحمدية،2007م.

فهرس المحتويات

الإهداء .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: السيميائية ماهيتها وتطورها

تمهيد: 4

المبحث الأول: ماهية السيميائية 5

المطلب الأول: تعريف السيميائية لغة واصطلاحا 5

المطلب الثاني: النشأة وتطور السيميائية عند الغرب والعرب.....9

* النشأة عند الغرب والعرب: 9

أ–نشأة عند الغرب: 9

ب– نشأة عند العرب: 14

المبحث الثاني: المنهج السيميائي وأدواته.....17

المطلب الأول: المنهج السيميائي 17

المطلب الثاني: أدوات المنهج السيمائي 19

الفرع الأول: العلامة اللغوية.....19

الفرع الثاني: الأنظمة السيمائية 20

الفرع الثالث: التركيب الدلالي 22

الفرع الرابع: التأويل 22

الفرع الخامس: التمفصل المزدوج 23

الفصل الثاني: حضور المنهج السيميائي في مقالات العدد الأول من مجلد 19 من مجلة سيميائيات.

النموذج الأول: إستراتيجيات إرساء منظومة مصطلحية في الدراسات الأدبية والنقدية 25

-مصطلح السيمياء أنموذجا- 25

النموذج الثاني: صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفيزيونية المعاصرة: بين الواقع والجدل- دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة- 2023. 29

النموذج الثالث: سيميائية الفضاء الروائي لرواية براري الموت "لمرزاق بقطاش" 34

النموذج الرابع: سيميائية العتبات النصية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي: .. 42

النموذج الخامس: تحولات قصة " قنص الموت" من سيميولوجيا إلى سيميولوجيا الاجتماعية "أمين محمد الطاهر عثمان" 52

النموذج السادس: إشكالية النسق الألسني الهجين في "شعر رابح فلاح"..... 57

الخاتمة 60

قائمة المصادر والمراجع : 63